الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

الجهود النّحويّة عند اللّغويّين الجزائريّين

دراسة في كتاب النّحو الوظّيفيّ لصالح بلعيد أنمه ذحا

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصص: لسانيات عربيّة

إعداد الطالبة:

**** يخلف ابتسام***

إشراف الأستاذ:

د. يحياوي يوسف

السنة الجامعية: 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللّهم لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا فشلنا، بل ذكّرنا دائما إنّ الفشل هو التجارب التي سبقت النجاح.

يا رب علّمنا أن نحب الناس كلّهم كما نحب أنفسنا، وعلّمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس، وعلّمنا أنّ التّسامح هو أكبر مراتب القوة

وأنّ الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إذا جرّدتنا من المال أترك لنا الأمل، وإذا جرّدتنا من النجاح أترك لنا قوة العناء حتى نتغلّب على الفشل، وإذا جرّدتنا من نعمة الصّحة فأترك لنا نعمة الإيمان.

يا رب إذا أسأنا إلى الناس أعطنا شجاعة الاعتذار و إذا أساء الناس إلينا أعطنا شجاعة العفو.

يا رب إذا نسينا ذكّرنا فلا تنسانا.

اللّهم إنا نسألك علما نافعا و عملا متقبلا سبحانك لا علم لنا إلا

ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

شكر و عرفان

" وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

الحمد لله تبارك و تعالى نشكره وعلى نعمه التي لا تحصى، فهو مبدأ الحمد و منتهاه، حبّبنا بنعم طلب العلم و سهل لنا طرقه، و منحنا القدرة و التوفيق لإتمام هذا البحث.

يسرّنا أن نتقدّم بجزيل الشّكر و التّقدير و الإحترام إلى أستاذنا المشرف "د يحياوي يوسف" أطال الله في عمره و بارك له في صحته و عافاه لقبوله الإشراف على المذكرة رغم مشاغله الكثيرة ، و على ما أمدنا من نصائح هامه و توجيهات قيّمة، "اللّهم جازه بأحسن مما جازيت به عبادك الصّالحين"

كما لا ننسى أن نوجّه كل الشّكر و العرفان إلى من قدّم لنا يد العون و المساعدة من أساتذة قسم الأدب العربيّ ونخصّ بالذّكر الأستاذ القدير" عبد الباقي مهناوي " لما قدّمه لنا من معلومات وتوجيهات و إرشادات قيّمة التي زادت من رصيدنا المعرفيّ و التي شجّعتنا على العمل و المثابرة ووقف بجانبنا عندما كنا بأمس الحاجة إلى يد العون ،فنسأل المولى العزيز أن يجعله سعيدا قنوعا ناجحا موفقا راضيا ،يا رب أسعد نفسه الطيّبة و بارك له في صحته، لك منا أسمى آيات التّقدير و الإحترام .

وفي الأخير نتوجّه بالشّكر إلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب على إنجاز هذا العمل المتواضع ونسأل الله عز وجل أن يهدينا سبيل الرشاد ويلهمنا التوفيق والسداد.

مقدّمة

اللّغة العربيّة هي لغة القرآن وهي لغتنا العظيمة التي ينطق لساننا بها،، والله سبحانه تعالى خير حافظ لها؛ إذ حرص على ديمومتها، وضمن بقائها، وما دام القرآن الكريم باقيا، وهذا لا يعني أنّنا معفون عن هذه المهمة، بل الواجب علينا نحن –الباحثين– حمايتها وخدمتها فنحن أهلُها، وهي لغتنا ولساننا وحافظة تراثنا منذ قرون عديدة، فالمحافظة عليها دين علينا، وتعلّمها فرض على كل عربيّ.

انطلاقا من رغبتنا الكبيرة في أن نكون من أهلها الذين عكفوا على خدمتها، وحملوا مسؤوليّة تعلّمها وتعليمها، فإنّنا اخترنا موضوعا من المواضيع التي لاتزال شائكة منذ زمن بعيد إلى عصرنا الحاليّ، محاولين إلى تبيان بعض الثّغرات التي تسبّبت في هذه المشكلة تحت عنوان «**الجهود النّحويّة عند اللّغويّين الجزائريّين دراسة في كتاب النّحو الوظيفيّ لصالح بلعيد أنموذجا** »

لقد اهتم العديد من الباحثين والدّارسين بالنّحو العربيّ خاصة، والجزائريّ، بمختلف جوانبه ومصنّفاته وما تتّسم به مؤلفاته من خصائص، وما تتّبعه من مناهج... إلاّ أنّهم لم يولوا عناية بأسس صناعة هذه المؤلفات، ومن هنا أفضت هذه الدّراسة محاولة الكشف عن جهود النّحويّين، وهذا البحث كما يتضّح من عنوانه يحاول الوقوف على الأصول العامة للمؤلّفات النّحويّة في العالم العربيّ.

وهذا الموضوع جعلنا نقف أمام اشكاليّة تتّمثل في: فيم تكمن الجهود النّحويّة "**لصالح بلعيد**" من خلال كتابه النّحو الوظّيفيّ؟ ومن هذه الاشكاليّة تتّفرع جملة من التّساؤلات نذكر منها: وفيم تتّمثل دراسات "**أحمد المتوكّل**" في النّحو الوظيفيّ؟، أين تكمن انعكاسات فكر أحمد المتوكّل في كتاب النّحو الوظّيفيّ للأستاذ "**صالح بلعيد**"؟ كيف ربط الأستاذ "**صالح بلعيد**" بين النّحو واللّسانيات في كتابه؟

وللإجابة على هاته التّساؤلات تمت صياغة الفرضيات كالآتي:

- هل وفق الأستاذ صالح بلعيد في مدونته في دراسة مادة النحو الوظيفي؟
- هل نفرض أنّ "**صالح بلعيد**" حاول أن يربط النّحو بالجانب الوظّيفيّ متأثرًا "**بجاكبسون**" و"**سيمون ديك**" و"**أحمد المتوكّل**"؟

ولعلّ ما دفعنا إلى اختيار موضوع دراستنا جملة من الأسباب الموضوعيّة، تنبثق من أهميّة موضوع الدّراسة في حدّ ذاتها، وتحليلها، ومن بين الأسباب الغوص في التّراث العربيّ النّحويّ وتبيان الإسهامات والمؤلفات النّحويّة في العالم العربيّ والجزائريّ، كما جاءت دراستنا في التّطبيق على مدوّنة البحث "**لصالح بلعيد**" بعنوان النّحو الوظيفيّ الذي يعدّ كتاب نفيس وتحفة علميّة مفيد لكل طالب وباحث مختّص في مجال النّحو الوظيفيّ الذي أثرى المكتبة العربيّة.

وللكشف عن جهود النّحاة في الجزائر ارتأينا أن يتسلسل البحث وفق خطّة مكوّنة من مدخل عام وفصليّن، تتصدّرهما مقدّمة، تناولنا في المدخل جملة من الدّراسات اللّغويّة في العالم العربيّ، جاء الفصل الأول بعنوان (واقع الجهود النّحويّة في الجزائر)، أسبكنا في المبحث الأول إلى تعريف لجملة من المصطلحات (الجهود، النّحو، الجهود النّحويّة، الوظيفة، النّحو الوظيفيّ)، وجاء المبحث الثانيّ (الجهود النّحويّة في الجزائر)، فصّلنا الحديث عن أشهر النّحاة الجزائريّن القدماء منهم "**ابن المعط الزواوي**(628هـ)" ، "**عبد الرّحمان المقّري التلمسانيّ**(1578م)"، والمحدِثين منهم "**عبد الحميد ابن باديس**(1889م)"، "**عبد الرّحمان الحاج صالح**(ت1927م)"، "**عبد الجّليل مرتاض**(1942م)"، وأما المبحث الثالث تناولنا فيه إلى توّجهات النّحاة الجزائريّين فتطرّقنا إلى نظرية العامل عند "**تمّام حسّان**" والنّظريّة الخليليّة الحديثة عند "**عبد الرّحمان الحاج الصالح**"، وأسبكنا أيضا إلى العلاقة بين النّحو اللّسانيات، وأخيرا تناولنا في المبحث الرابع أصول النّحو الوظيفيّ سلّطنا الضوء على النّحو الوظيفيّ عند "**سيمون ديك**" و "**أحمد المتوكّل**"، ثانيا تناولنا موضوع النّحو الوظيفيّ، أما الفصل الثاني أي الفصل التطبيقيّ فمعنوّن بالجهود النّحويّ "**صالح بلعيد**" من خلال

كتابه النّحو الوظيفيّ، بدأنا في المبحث الأول حديثنا بتقديم قامة من مقامات "**صالح بلعيد**"، معنوّن بتوطئة في جهود "**صالح بلعيد**" اللّغويّة والنّحويّة، درسنا فيه أولا سيرته العلميّة، وملّخصا لجهوده النّحويّة، ثم في المبحث الثانيّ المعنوّن "**بصالح بلعيد**" ومدوّنته، دراسة في "كتاب النّحو الوظيفيّ" شكلا ومضمونا، تناولنا طبيعة كتابته النّمطيّة، وتطرقنا إلى جملة من النّتائج التي نصل إليها ونحن ندرج "**صالح بلعيد**" وهو يكتب في علم النّحو، أما في المبحث الثالث بعنوان جهود "**صالح بلعيد**" في كتابه "النّحو الوظّيفيّ" تناولنا دراسة المدونّة وتحليلها ، ركزنا على المعالجة الوظّيفيّة لأسلوبيّ الشّرط والاستفهام، ثم تليها خاتمة تضم أهم ما جاء في الفصل الأول وجملة النتائج المتوصّل إليها في الدّراسة التّطبيقيّة.

واعتمدنا في هذا البحث على **المنهج الوصفيّ التّحليلي النقدي**، الذي يعدّ عماد الدّراسات اللّغويّة القديمة والحديثة، لأنّه يسعى إلى البحث عن مؤلفات وجهود النّحاة القدماء والمحدِثين في الجزائر.

ومن **المصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع نذكر أهمها:

- **أحمد المتوكّل قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظّيفيّة.**
- **يحياوي حفيظة، إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النّحويّ العربيّ خلال القرنين السادس والسابع الهجريّين.**
- **عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللّغة العربيّة**

لقد واجهتنا جملة من **الصّعوبات**، أهمها صعوبة انتقاء المعلومات التي تخدم الموضوع بدقة. ومن جانب **الدّراسات السّابقة** فيحسن بنا التّنويه إلى أمر مفاده أنّنا لم نتمكّن من الحصول على دراسات سابقة تتعلّق بموضوع دراستنا الموسوم» الجهود **النّحويّة عند اللّغويّين الجزائريّين دراسة في كتاب النّحو الوظيفيّ لصالح بلعيد أنموذجا»** وكأي جهد بشريّ يعتّريه النّقص والقّصور، لم تخلُ دراستنا هذه من النّواقص والهنّات الغير المقصودة، التي لا شكّ في أنّها ستثري وتزيد من قيمة هذه الدّراسة، حتى نتلاقاها في بحوث ودراسات مستقبليّة.

كما لا يفوتنا أن ننّوه بأستاذنا المشرف الدكتور **(يوسف يحياوي)**، فإنّ امتناني له كبير لقاء ما وجدت عنده من حرص، وتحفيز، وعناية، وعلى كل ما قام به من جهد فكريّ في مساعدتنا على إنجاز هذه الدّراسة، وما أسداه إلينا من توجيهات قيّمة، كما أوجه شكري لأعضاء اللّجنة المناقشة المكوّنة من أساتذتي الأفاضل–كلّ باسمه– على ما ستزوّدوننا به من توجيهات، وتصويبات، نافعة من أجل إخراج بحثيّ هذا خالصا من الشّوائب والزّلات.

وأخيرا وليس آخرا وعرفانا منّا، أتقدم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى كل من ساعدنا على هذا الإنجاز من قريب وبعيد، فإن اصّبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلّم.

ولا نزيد على قول "**عماد الدين الأصفهاني**" : « **إنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غدّه: لو غيّرت هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستّحسّن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر.**»[1]

[1] عبد الخطيب الناشر، صالح بن عبد القدوس عصره حياته بيئته شعره، دار منشورات البصريّ، بغداد، (1967م)، ص133.

مدخل

الدّراسات النّحويّة في العالم العربيّ.

سنتناول في هذا الفصل أربعة مباحث، جُعل من أوّلها مدخلا نعرض من خلاله بإيجاز الدّراسات النّحويّة في العالم العربيّ، وأخصّ بذكر بعض مؤلفات لأعلام المغاربة الذين برعوا في دراسة النّحو.

« نشأت الدّراسات اللّغويّة عند العرب منذ بدأ اللّحن يطغى على أَلْسُنَة النّاس، وذلك بعد دخول الأعاجم في الإسلام، واختلاطهم بالقبائل العربيّة التي كانت تقع بمحاذاتها، أو الحواضر التي استوطّنها الكثير منه سواء كان ذلك بسبب التجارة، أو لرغبة من الأعاجم في معاشرة المسلمين والاقتداء بهم في معاملاتهم وسلوكاتهم، ومن أجل فهم القرآن الكريم فهما صحيحا وذلك بتعلّمهم للّغة العربيّة. وبانتشار الإسلام في شمال افريقيا والأندلس، انتقل الدّرس اللّغويّ إليهما كما انتقلت اللّغة العربيّة والكتاب العزيز..»[1]، وهكذا ارتقت العلوم بسبب ارتحال العلماء المغاربة والأندلسيّين إلى المشرق وهكذا ارتقى الفكر العربيّ، وارتقت معه اللّغة العربيّة ومختلف العلوم لاسيما النّحو الذي بفضله استطاعوا حماية اللّغة العربيّة والقرآن من اللّحن.

« كان إقبال علماء المغرب العربيّ على دراسة كتب اللّغة والنّحو، حيث كان اهتمامهم في البداية بالكتب المشرقيّة التي وصلت إليهم فتداولوها بالدّراسة والتّدريس والشّرح والتّعليق. فمثلا كتاب **سيبويه:** هذا الكتاب على رأس قائمة الكتب المشرقيّة التي انتفع بها علماء المغرب، لذلك أخذو يتنافسون فيه دراسة وتدريسا وحفظا.» [2]

[1] يحياوي حفيظة، إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحويّ العربيّ خلال القرنين السادس والسابع الهجريّين، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمريّ تيزي وزو، (2011م)، ص 3.

[2] المرجع نفسه، ص135.

« ووضعوا عليه مختصرات وشروحات كثيرة أصبحت موضع إشادة وتقدير من العلماء في جميع الأقطار، ونلاحظ أنّه يوجد من تعلّقوا وبرعوا في دراسته وشرحه، ويوجد أيضا من عكف على تدريسه.» [1]؛ وفيما يلي عرض لأهم علماء المغرب العربيّ ومؤلفاتهم:

أشهر علماء المغرب العربيّ	المولد والوفاة	المؤلفات
ابن مضاء القرطبيّ «هو العبّاس بن أحمد بن عبد الرّحمان اللّخمي القرطبيّ، ويكنّى بأبي العبّاس أبي جعفر.» [2]	ولد بقرطبة سنة (513هـ)، وتوفي سنة(592هـ).	لم يكن عمل ابن مضاء في سلك القضاء يمنعه من الكتابة والتّأليف في اللّغة والنحو ومن المؤلفات: – الرد على النّحاة. –كتاب المشرق في النّحو.
ابن الأجروم الصنهاجيّ «هو محمد بن محمد داوود الصنهاجيّ المعروف بابن الآجروم، وكان يكنّى ابن عبد الله» [3]	ولد في مدينة فاس بالمغرب سنة(672هـ)، ويقصد بالآجروميّة الفقيه الصوفيّ فهي كلمة بربريّة وتوفي سنة(723هـ)...	مقدّمة آجروميّة في النّحو، قصيدة البارع في قراءة نافع، منظومة نظم المعارف.
عبد الرحمان المَكُّوديّ: «هو أبو	ولد سنة(726هـ) بفاس،	من مؤلفاته التي تدلّ على زاده

[1] يحياوي حفيظة، إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحويّ العربيّ خلال القرنين السادس والسابع الهجريّين، ص136.

[2] محمد الطّنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، ط 2، (2005م)، ص 232.

[3] إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى ال قرن9هـ/12هـ، دار الرشاد الحديثة، (2000م)، (دط) ج1، ص174.

زيد عبد الرّحمان بن صالح المَكُّوديّ الفاسيّ المالكيّ، عرف بالمَكُّوديّ بفتح الميم وضم الكاف مخفّفة عند بعضهم وهو الجاري على الأَلْسُنَة وبعضهم الآخر يذكرونه بتشديد الكّاف وهو الملائم نسبة إلى قبيلة مَكُّود أو مَكُّودَة إحدى قبائل هوّارة الواقعة بين فاس وتازة.» [1]	توفي سنة(807هـ)، ودفن بمسجده المعروف "بحومة الأصدّع ".	المعرفيّ في اللّغة والنّحو وإلمامه الكبير بهما حتى عُدّ إمام زمانه: -شرحان على ألفيّة ابن مالك (الكبير والصغير). -شرح على الآجروميّة. -نظم في البسيط والتّعريف في علم الصّرف.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ كل من الأعلام المذكورة أسمائهم سابقا، برعوا وتفنّنوا في التّأليف سواء في اللّغة أو في النّحو، عن طريق الدّراسة والتّدريس، والشّرح، والتّعليق.

[1] يحياوي حفيظة، إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحويّ العربي خلال القرنين السادس والسابع الهجريّين، ص197.

الفصل الأول: واقع الجهود النّحويّة في الجزائر.

المبحث 1: المصطلحات المفاتيح.

1-الجهود النّحويّة: أ- الجهود.

ب- النّحو.

2-النّحو الوّظيفي: أ- النّحو

ب-الوّظيفة

المبحث 2- الجهود النّحويّة في الجزائر.

*تمهيد:

*عند القدامى.

*عند المحدِثين.

المبحث 3- النّحاة الجزائريّين وتوجهاتهم.

1-النّحاة الجزائريين ونظريّة العامل.

2-النّحو واللّسانيات.

المبحث 4: أصول النّحو الوظّيفيّ وأهدافه.

1-النّحو الوظّيفيّ عند سيمون ديك وأحمد المتوكّل.

2-النّحو الوظّيفيّ (موضوعه).

المبحث الأول: المصطلحات المفاتيح.

تمهيد:

إنّ المصطلح بالنسبة إلى كل العلوم دون استثناء، بمثابة المفتاح الذّي نفتح به مَغَالفَ كل لغة، بل كل علم، لذلك باتت دراسة المصطلحات شيئا ضروريا من أجل نظرة أعمق، وفهم أدق، فمن الصعوبة بمكان أن يلج دارس باب كل علم دون أن يتسلّح بمصطلحاته، لذلك نرى أنّه من الأجدر أن نتعرّض ولو بإيجاز إلى مفاتيح هذا العلم (الجهود النّحويّة عند النّحاة الجزائريّين)، وسنركّز على بعض أساسيات هذا العلم، وسنتطرّق في هذه الدّراسة إلى التّعريف ب: الجهود النّحويّة، النّحو، النّحو الوظيفيّ.

1-الجهود النّحويّة:

أ-الجهود:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور باب(جهد) قوله: «جَهدَ: الجُهدُ والجُهدُ: الطَاقَةُ. تقول اجْهدْ جُهْدَكَ، وقيل: الجُهدُ المَشَقةُ... الجُهدُ: مَاجَهَدَ مِنْ أَمْرٍ شَاقٍ فهو مَجْهُودٌ. »[1] ؛ وفي التّنزيل الكريم أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴿ وَالذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ التوبة80 »؛ وهنا المقصود بالجهد الطاقة، وقال أيضا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُومِنُنَّ بِهَاۖ قُلِ اِنَّمَا الْاَيٰتُ عِندَ اللَّهِۖ﴾ الأنعام 109»؛ ونقصد في الآية الثانيّة أنّهم بالغوا في اليمين.

[1] جمال الدين محمد محمد مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، باب(جهد)، دار الفكر، بيروت، ط3، ج3، (1441ه-1994م)، ص.224

وجاء أيضا في قاموس المحيط **للفيروز بادي** «باب(جَ هـ د): الجَهدُ: الطَاقةُ، والمشقةُ، واجهد جُهدك، أبلُغ غَايَتَكَ ... وجَهْدُ البَلاءِ: الحالة التي يختار عليها الموت. وَأَجْهَدَ الشيبُ: كَثُرَ وأسرعَ. »[1]؛ ومنه نستّخلص أنّ مصطلح الجهدُ يقتّصرُ على المشقّة والطاقة وكل ما جهدَ من الإنسان للوصول إلى غاية معينة فهو مجهود.

ب-النّحو:

لغة:

وجاء في لسان العرب **لابن منظور** (مادة نحا):« والنَّحْوُ: القصدُ والطريقُ وهو في الأصل مصدرٌ شائعُ أي نَحوتُ نَحوًا كقولك قَصَدْتُ قَصْدًا، ثم خُصَّ به انْتِحَاء هذَا القبيِل مِنَ العلمِ... »[2]

كما جَاء في المعجم الوسيط: « نحَا إلى الشيء نحوًا، مَالَ إليه وَقَصَدَه فهو نَاحَ، وهي نَاحية الشيء... (ج) أَنْحَاءَ، والنَّحو هو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابًا وبناءً ، والنّحويّ العالم بالنحو.(ج) نحويون.»[3]؛ إنَّ النظر في هذه التعريفات يجعلنا نحصر معنى النّحو اللّغويّ ضمن القصد والميل.

[1] الفيروز آبادي، مجد الدين يعقوب، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مج1، د ط، (1429هـ-1429م)، ص39.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ح ا)، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج14، ط2، (2004م)، ص213.

[3] مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط4، (1241هـ-2004م)، ص905.

اصطلاحا:

عرف النّحو عند **ابن جني** بقوله: «النّحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه، من إعراب غيره كالتّشبيه والجمع والتّحقير، والتّكسير والإضافة والنسب...»[1]؛ ومن خلال التّعريف السابق نلحظ أنّ تعريف ابن جني واسع ودقيق جمع فيه بين النّحو والصّرف معا، وبين أيضا الهدف من وضع النّحو عدّه اعتباره وسيلة وليس غاية أي وسيلة للتّعبير الصّحيح والنطق السّليم.

ويعرّف أيضا: «وهو علم يبحث فيه عن بنيّة الجملة العربيّة من حيث مكوّنات الكلام بعد الإسناد، حيث يترتّب على علاقة التّأثّير والتّأثّر بين الاسم والفعل والحرف مالا يكاد يتناهى من جمل أصليّة وجمل معدلّة يتحقّق بها غرض مطابقة الكلام لمقتضى. »[2]؛ ومنه نستّخلص أنّ النّحو في أيسر صورة تعريفه هو العلم الذي يقدم لدارس اللّغة الصيّغ والتّراكيب التي تشتغل عليها إمكانات الاستعمال اللّغويّ الصّحيح، فهو يتناول تقسيم الكلمات وحالات تغيّرها الإعرابيّ بحسب مواقعها، ويقدّم صورة الجمل المستّعملة من إسمية وفعليّة، وما يطرأ على كل منهما من زيادات أو نقص أو تبديل. ومن خلال المزج بين تعريفات المصطّلحين نجد أنّ الجهود هي كل مبادرات العمل المنفّذة في إطار استراتيجيّة معينة بهدف الوصول الى غاية محدّدة بمعنى كل ما يبذل من أعمال فهي جهود ومجهودات.

أمّا بالنسبة للجهود النّحويّة فهي جميع النّشاطات والأنشطة لجمهور النّحاة إما تأليفا وتصنيفا إما خطابا وتعليما إما تذكيرا وتوجيها في مجالات النّحو المتّعدّدة، فمن باب التّأليف

[1] أبو فتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، (2001م)، ج1، ص88.

[2] صبري المتولي، علم النّحو العربيّ، رؤية جديدة وعرض نقدي لمفاهيم المصطلحات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (دط)، (2001م)، ص08.

نجد الكتاب **لسيبويه**[1] من البصريّين، ومعاني القرآن **للفراء**[2] من الكوفيّين، والخصائص **لابن جني**[3] من البغداديّين، والرّد على النّحاة **لابن مضاء القرطبيّ** من الأندلسيّين، أما التّعليم والتّوجيه والمتابعة، فنجد كتاب **سيبويه** الكتاب الذي سماه النقاد قرآن النّحو نجده يقول قال شيخي فهو يقصد **الخليل بن أحمد الفراهيدي**[4].

2-النّحو الوظّيفيّ:

لعلّ ما يجب على الباحث أن يحصّله هو تحقيق تصوّر واضح لمفهوم علم النّحو الوظيفيّ وتحقيق هذا التصوّر مرهون بفك مصطّلحاته المكوّنة له (النّحو والوظّيفة)، ومعرفة مداليلها نظرا للمفاهيم المتعدّدة التي أخذها المصطّلحان في الثقافتين العربيّة والغربيّة مما يتطّلب ضبطا وتحديدا، وفيما يلي عرض لتعريف المصطّلحين، بالنسبة لمصطّلح النّحو فلقد تطرّقنا إليه سابقا.

أ-الوظّيفة:

لغة:

يقول **ابن منظور** مادة(و ظّ ف): «الوظيفة من كل شيء: ما يقدّرُ له في كل يوم من رزقٍ أو طعامٍ، أو علفٍ، أو شرابٍ وجمعها الوظّائف والوظف. ووظّف الشّيء على نفسه ووظّفه

[1] سيبويه عالم نحويّ ولد بفارس، درس على يد أحمد بن الخليل الفراهيدي صاحب الكتاب النّحويّ "الكتاب".

[2] الفراء ولد بالكوفة سنة (144هـ)، توفي سنة (822هـ)، تعلّم على يد أستاذه الكسائي، صاحب كتاب المعاني.

[3] ابن جني، عالم نّحوي، ولد سنة (322هـ)، صاحب كتاب الخصائص، توفي سنة (1002م).

[4] الفراهيدي ولد سنة (791هـ) بعمان، واضع علم العروض، توفي سنة (173هـ)، صاحب كتاب معجم العين.

توظّيفاً، ألزّمها اياه. »[1]؛ ومما سبق يتضّح أنّ مفهوم الوظّيفة في المعاجم العربيّة يدّل على المقدار من العمل أو الرزق.

اصطلاحا:

«تم التميّيز بين مفهوميّن للوظيفة(fonction) مفهوم عام وخاص:

1- الوظيفة بوصفها دورا تقوم به اللّغة ككل(التّواصل).

2-الوظيفة بوصفها علاقة دلاليّة أو تركيبيّة أو تداوليّة تقوم بين مكونات الجملة. جرت عيوب ترجع العلّة فيها إلى أسباب وظيفيّة.»[2]؛ بالاعتماد على ما سبق يمكننّا القول أنّ مصطّلح الوظيفة يقتصّر على رصد العلاقة الموجودة بين مكونات البُنى اللّغويّة التّواصليّة وعليه فإنّه ينطبق عليه المفهوم الثاني.

يرى الأستاذ **يحي بعيطيش** أن للّفظة وظيفة مفاهيم متعدّدة، إلا إنّ أهمها وأقربها إلى النّحو الوظّيفيّ ما يلي:

«أ-المعاني العامة التي تدلّ على الدور، أو الأدوار المتضافرة أو الجزء الدي يتفاعل مع الكل والشيء العمليّ المفيد الذي له صلة بالاحتجاج والالتزام.

ب- المفاهيم السياقيّة والمعاني الدّلاليّة التي لها صلة بالوظّائف التّداوليّة والدّلاليّة ذات الطابع الكليّ.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (وظّف)، دار الفكر، مج15، ط3، (1419هـ -1999م)، ص240.

[2] علي آيت أوشان، اللّسانيات والبيداغوجيا (نموذج النّحو الوظيفيّ)، دار الثّقافة، الرباط، المغرب، ط1، (1998م)، ص49.

ج- الوظّائف الثّانويّة التي تعتبر انزياحا على الوظيفة التّبليغيّة الأساسيّة كمفاهيم الوظيفة الشّعرية والجماليّة والأسلوبيّة.»[1]

ويقول **أحمد المتوكّل:** « فإذا دلّ مصطلح الوظّيفة على علاقة فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونيّن أو مكونات في المركّب الإسميّ أو الجملة.»[2]؛ وهنا يقصد **أحمد المتوكّل** بالوظيفة العلاقة الموجودة بين مكونات الجملة والأدوار التي تؤدّيها هذه المكوّنات فيما بينها.

ب-مفهوم النّحو الوظّيفيّ:

يقول **أحمد المتوكّل:**« يندرج النّحو الوظّيفيّ من حيث أهدافه ومبادئه المنهجيّة في زمرة الأنحاء المؤسّسة تداوليّا التي تتّخذ موضوعا دراسة خصائص اللّسان الطّبيعيّ البنيويّة(الصوريّة) في ارتباطها بوظيفته التّواصليّة.»[3]؛ بمعنى أنّ النّحو الوظّيفيّ يرتبط بالوظّيفيّة التواصليّة.

ولقد عرّفه **صالح بلعيد** في كتابه النّحو الوظّيفيّ:« هو تلك المجموعة من القواعد التي تؤدّي الوظّيفة الأساسيّة للنّحو في النّطق، وهي ضبط الكلمات تأليف الجمل، نحو الجمل، أي دراسة ما يتعلّق بالجمل أنواعها، صفاتها، خصائصها، متعلّقاتها، وظّيفة العامل فيها...»[4]؛ بمعنى دراسة تراكيب الجملة مثل الفعل الفاعل المبتدأ الصفة ...

[1] يحي بعيطيش، نحو نظريّة للنّحو العربيّ أطروحة دكتوراه دولة في اللّيسانيات الوظيفيّة الحديثة، جامعة قسنطينة، (2005م)، ص32-33.

[2] أحمد المتوكّل، التركيبات الوّظيفيّة، قضايا ومقاربات، مكتبة دار الايمان، الرباط، ط1، (1426ه-2005م،) ص24.

[3] أحمد المتوكّل، من البنيّة الحمليّة إلى البنيّة المكونيّة (الوّظيفة المفعول في اللّغة العربيّة)، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، (1987م)، ص05.

[4] صالح بلعيد، النّحو الوظيفيّ، السنة الثالثة الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (1997م)، ص8.

المبحث الثاني: الجهود النّحويّة في الجزائر.

تمهيد:

اهتم العلماء القدماء باللّغة العربيّة، لغة القرآن الكريم، وشاع صداهم في تأليف عدة علوم ودراسات لغويّة منها علم النّحو، ومن بينهم علماء الجزائر الذين برزوا بجهودهم النّحويّة وأسهموا في ازدهار حركة علميّة جزائريّة عربيّة، ونتعرّض في الآتي لأبرز النّحاة والجزائريّين:

1- عند القدماء:

***ابن المعطي الزواوي:**

«هو يحي بن المعط بن عبد النّور أبو الحسين زين الدّين الزواوي المغربيّ الحنفيّ، لقب بأبي الحسن زين الدّين، اشتهر بابن معط الزواويّ بفتح الزاي، نسبة إلى قبيلة **زواوة**،

ولد سنة(564هـ) ببجاية، ومن أشهر تلامذته ابن العطّار(649هـ) ابن طرحان الأنصاريّ(690هـ) توفيّ سنة(608هـ) القاهرة- مصر. »[1]

***مؤلفاته:**

كتاب "الدرّة الألفيّة" هو أول مؤلف شعريّ، في النّحو عن طريق النّظم الشّعريّ له العديد والكثير من المصنّفات والكتب في شتى الصنوف العلميّة شرح المقدمة الجَزُليّة لشيخه **الجَزُولي** في النّحو، شرح أبيات **سيبويه**(نظم)، حواشي: على أصول **ابن سراج** في النّحو، العقود والقوانين في النّحو.

[1] يحي بن عبد المعطي، الدرّة الألفية (ألفية ابن معط في النّحو الصّرف والخط والكتابة)، ض ت: سليمان ابراهيم البلكيني، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2010م، ص12-14.

***مذهب ابن المعطي واجتهاداته النّحويّة:**

«سار **ابن المعطيّ** على منهج المغاربة في الأخذ من مذاهب النّحو الأخرى، أولها البصريّ الذي أيّده في كثير من الآراء وثانيها المذهب الكوفيّ الذي تابع أصحابه في آراء أخرى، ثم يليها البغداديّ فالأندلسيّ والمغاربيّ، وفيما يأتي عرض من آرائه في الألفيّة:

- تأييده لآراء البصريّين مثل استعماله للمصطّلحات النّحويّة البصريّة مثل الجر بدلا من الخفض، التّمييز الذي يقابله التّفسير عند الكوفيّين، الفصل مقابل العماد.
- اعتباره (إما) حرف عطف.
- أيّد آراء البصريّين في قولهم المصدر هو الأصل في اللّغة أما الفعل فهو فرع مشتق على عكس الكوفيّين فاعتبروا أنّ الفعل هو الأصل والمصدر يبقى فرعا.
- تابع ابن المعطي الكوفيّين في جواز قول "كذا درهم بالإضافة" فإذا قال: كذا درهم، فتفسيره بعدد يضافّ إلى المفرد، وهو المائة والألف"، على غرار بعض النّحاة اعتبروه تمييزا لذا وجب نصبه.
- وافق البغداديّين عن جواز تقديم خبر ليس عليها وعلى اسمها. »[1]؛ ومن خلال كل ما سبق وبعد عرض جهود النّحويّة لابن المعطي الذي برز بألفيته نخلص أنّه ساهم بشكل كبير في تيّسير قواعد النّحويّة.

[1] يحي بن عبد المعطي، الدرّة الألفيّة (ألفية ابن معط في دار الفضيلة)، ص73.

***أحمد المقرّي التلمسانيّ:**

« اسمه شهاب الدّين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الله بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقرّي التلمسانيّ، ولقّب بشهاب الدين، يكنى بأبي العبّاس، يعود نسبه إلى الأسرة المقريّة التي تعدّ من أشهر الأسر العلميّة، وارتبطت تسميته بالمقرّي نسبة إلى «**مقرة**»[1]، قرية من القيروان وهي من قرى تلمسان، ولد سنة(986هـ/1578-1578م) بمدينة تلمسان، أمّا نسبه من أسرة أدبيّة، ابتدأت من جدّه أبي عبد الله محمد صاحب كتاب "الإحاطة بأحوال غرناطة"، يعدّ المقرّي مالكيّ المذهب تعلّم القرآن على يد عمه الشيخ أبي عثمان سعيد بن أحمد المقرّي مفتي تلمسان واشتهر بالرحلات، توفي بالقاهرة في(1041هـ-1632م)...»[2]

***مؤلفاته:**

في التّاريخ والتّراجم: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.

في الفقه: أعمال الذهن والفكر في المسائل المتنوعة الاجناس.

***جهوده النّحويّة:**

تبدو جهود الرجل النّحويّ من خلال أسلوبه في التّأليف سواء أكان في مجال الأدب أم في مجال الفقه والتّفسير. ولا عجب في ذلك إذا علمنا أنّ أعلام هذه الحقبة التّاريخيّة هم

[1] مقرة: اليوم تقع بين بريكة والمسيلة.

[2] أحمد المقرّي، أزهار الرياض في اخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،(1978م)، ص3.

فطاحل اللّغة وأقحاحها؛ فما همّ أحدهم للتأليف إلاّ وهو ضليع بالعلوم اللّغويّة نحوا وصرفا وبلاغة.

2-عند المحدِثين:

***العلامة عبد الحميد ابن باديس:**

سنسلّط الضوء على شخصيّة من شخصيات الجزائر، ورواد الإصلاح في العالم العربيّ، ورائد النهضة الإسلاميّة في الجزائر، العلامة عبد الحميد بن باديس.

مولده: « اسمه عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس ولد سنة (1308هـ) (1889م) بقسنطينة، وهو الابن الأكبر لوالديه، والده محمد بن مصطفى بن باديس(1951م)، كان مندوبا ماليا وعضوا في المجلس الأعلى، وأمه زهيرة بن محمد بن عبد الجليل بن جلّول، من رجال الإصلاح في الوطن العربيّ ورائد النهضة الإسلاميّة» « في الجزائر، خلد تاريخ وفاته كتاريخ لاحتفال بيوم العلم في(16أفريل1940م)، مؤسّس جمعيّة العلماء المسلمين(1931م)، مؤسّس جامع الزيتونة بتونس. »[1]

***مؤلفاته:**

- آثار ابن باديس.
- تفسير القرآن الكريم.
- كتاب مجالس التّذكير من كلام الحكيم الخبير.

[1] عماد الطالبي، آثار ابن باديس، الشركة الجزائريّة، الجزائر، مج1، ط1، (1997م)، ص72.

***جهود ابن باديس في تعليم اللّغة العربيّة.**

« اللّغة في نظر ابن باديس هي الجّسر الذي يصل أبناء الأم بأسلافهم وبما تركوه من مجد وفكر، وقد أسّس ابن باديس جمعيّة التّربيّة والتّعليم الإسلاميّة، والتي جاء في المادة الثالثة منها: تسعى الجمعيّة لقصدها هذا، أولا بتّأسيس مكتب للتّعليم، ثانيا بتّأسيس ملجأ للأيتام، ثالثا بتّأسيس ناد للمحاضرات، رابعا بإرسال التّلامذة على نفقتها إلى الكليات والمعامل الكبرى، وقد شهد في هذه الفترة الجامع الأخضر بقسنطينة حركة علميّة نشيطة، بلغ إثرها عدد التّلامذة: نحو 300 تلميذ، تلقى عليهم علوم متعدّدة في: التّفسير، الحديث، الفقه، الفرائض، الأدب، الأصول، المنطق، النّحو، الصّرف، البلاغة. ومن الأهداف التّعليميّة لابن باديس: تمكين المتعلّمين من الاطلاع على تاريخهم وفهم تراثهم، وثقافة أمتهم، ثانيا غرس حبّ اللغة العربيّة في نفوس المتعلّمين وجعلهم يتذوّقون خصائص التعبير بها، ثالثا اعتماد على مشاعرهم.»[1]؛ ومن خلال ما سبق نستّخلص مبادئ الجمعيّة تقوم على أهداف تعليميّة ساعدت على قيام حركة علميّة نشيطة.

[1] فوزية عبد الله، جهود ابن باديس في تعليم اللغة العربية مقاربة لسانية حديثة، قسم اللّغة العربيّة والأدب العربيّ، جامعة البليدة، مج23، ع22، (جوان2018م)، ص22-27.

***عبد الرّحمان الحاج الصالح:**

«يعدّ الأستاذ عبد الرّحمان الحاج الصالح علما من أعلام الدّرس اللّسانيّ العربيّ المعاصر، وهو من الأوائل الذين عرّفوا باللّسانيات الغربيّة في العالم العربيّ. ولد بمدينة وهران (1927م)، درس في المدارس الحكوميّة، وفي نفس الوقت كان يتلقى دروسا بالعربيّة في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين.

اختار الحاج صالح دراسة الطب، وتوجّه إلى مصر ليكمل دراسة التخصّص في جراحة الاعصاب، وكان وقتها يحضر بعض دروس اللّغة العربيّة، مما جعله يغوص أكثر في لغة الضاد. وتوفي (2017م) بالجزائر العاصمة، لقب بأبو اللّسانيات، واشتهر بمشروع الذخيرة اللّغوية العربية، عيّنه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للمجمّع الجزائري للّغة العربية2000م. »[1]

***مؤلفاته:**

- النظريّة الخليليّة الحديثة مفاهيمها الأساسيّة.
- الجملة في كتاب سيبويه.
- توّهمات النّحاة العرب بعد عصر الخليل وسيبويه.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، فؤاد بو علي، شخصيات أدبيّة وعربيّة منتدى ملتقى الأداء والمبدعين العرب www.almoltaka. com (2007م)

***الجهود النّحويّة للحاج صالح:**

«والآن نحاول الوقوف على أهم جهوده النّحويّة التي شرع في انجازها من السبعينات القرن الماضي، وكلّها تكرّس العمل على ترقيّة اللّغة العربيّة، وتطوير تدريسها بالاعتماد على معطيات اللّسانيات التّربويّة بالاستعانة بالتكنولوجيا اللّغويّة لتثير البحث أهمها:

- نقد الواقع اللّغوي والوضع الراهن للّغة العربيّة.
- التّأكيد على إصلاح الملكة اللّغويّة وتنميتها لدى تلاميذ العربيّة وطلاّبها.
- تأسيس مشروع الذخيرة العربيّة الحضاريّ.
- تأكيده على إصلاح الملكة اللّغويّة.
- ضرورة ضبط المصطّلحات التّربويّة.
- الجهل بكيفيات تأدية اللّغة العربيّة.
- التّركيز على المتعّلم وعلى اكتساب اللّغة.»[1]؛ ومن خلال هذه العناصر نلاحظ أنّ الحاج صالح كرّس دراساته للاهتمام باللّغة العربيّة ولترقية التّفكير اللّغويّ.

قال الحاج صالح: « وفي موضوع التّعليميّة يجب أن تتّوفر في مدرّس اللّغة شروط وهي: أن يكون ذا ملكة لغويّة أصليّة، أن يمتلك أدنى كمية من المعلومات النظريّة في مادة اللّسانيات، وأن يكون ذا قدرة على تعلّم اللّغة، واطلاعه على محصول البحث اللّسانيّ والتّربويّ وتطبيقه إياه في أثناء تخصّصه بكيفيّة عمليّة منظّمة. »[2]؛ وهنا يبيّن الأستاذ إن غابت الشّروط أصبح المعلّم عالة على الدّرس النّحويّ خاصّة وعلى اللّغة العربيّة عامّة.

[1] الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرّحمان الحاج صالح وجهوده العلميّة في ترقية استعمال اللّغة العربيّة، وقسم اللّغة العربيّة وآدابها جامعة عنابة الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان(2010م)، ع7، ص5.

[2] عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موقع للنشر، (دط)، الجزائر، (2007م)، ص3.

***عبد الجّليل مرتاض:**

يعدّ عبد الجّليل مرتاض واحدا من أعمدة اللّغة العربيّة آدابها في الجزائر والوطن العربيّة، حيث عمل على تنميّتها وتطويرها.

***مولده:** « ولد سنة (1942م) بتلمسان، حاصل على دكتوراه دولة في الدّراسات اللّغويّة، أسندت إليه العديد من المهام التّربويّة والعلميّة منها أستاذ في التّعليم الثانوي، ثم أستاذا بجامعة تلمسان، عضوا بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة منذ(1888م) ، مديرا للمعهد الوطني للتّعليم العالي للّغات والأدب العربيّ في تلمسان. »[1].

***مؤلفاته:**

- بوادر الحركة اللّسانيّة الأولى عند العرب.
- اللّغة والتّواصل.
- في رحاب اللّغة العربيّة.

***جهوده النّحويّة في كتابه رحاب اللّغة العربيّة.**

من الجهود النّحويّة التي وظّفها عبد الجليل مرتاض في كتابه في رحاب اللّغة العربيّة:

[1] WWW.DAHSHA.COM

« تكلّم في الصفحة العاشرة من كتابه أنّ **سيبويه** قد انفرد بمصطّلحات لغويّة لم يسبق إليها أحد نذكر منها:

"الإضمار" مهما كان نوعه وموقعه وهو ما يسمى ضميرا سواء كان بارزا او مستترا، متصلا او منفصلا، "العامل عمل إنّ" وهي لام النافية للجنس، "الإجناح" وهو الإمالة أما "التّحذير" فيسميه "النهي"، "اسم الحين" وهو "اسم الزمان" أما اسم المكان يسميه "اسم الموضع"، أشار عبد الجليل إلى أنّ الأوائل تفّطنوا إلى العلّل النّحويّة وحصروها في ثلاثة أضرب:

علّل تعليميّة: وهي التي يتوصّل بها إلى تعليم اللّغة العربيّة. تشبه إلى حد ما يسمى اليوم باللّسانيات التّطبيقيّة مثل: إنّ زيدا قائما إن قيل لما نصبتم زيدا ورفعتم قائم؟ فنقول تعلّمنا إنّ تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها.

علّل قياسيّة: وهي أنّ وأخواتها التي لما ضارعت الفعل المتعّد إلى مفعول حملت جملة وعملت عمله

علّل جدليّة نظريّة: وهي علّل فلسفية، ما وراء لغويّة لم تعد تجدي الدّرس اللّغوي العلميّ.

قضايا النّحو في كتابه "رحاب اللّغة العربيّة" تتمثل في بيان النّحو العربيّ والمنطق الأرسطيّ تكلّم في القسم الأول من هذا الكتاب مصطّلح النّحو وبيان أصالته في تراثنا النّحويّ...»[1]؛ ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ كتاب رحاب اللّغة العربيّة من أهم الكتب التي تبّين فيها الشخصيّة اللّغويّة لعبد الجليل مرتاض من خلال إشارته إلى العلّل النّحويّة.

[1] عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللّغة العربيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط2، (2007م)، ص14-15.

المبحث الثالث: توجّهات النّحاة الجزائريّين.

1-النّحاة الجزائريّين ونظريّة العامل:

« استقرت فكرة العامل في الفكر النّحويّ العربيّ منذ **سيبويه**، توسّع فيها العرب توسعا كبيرا، فتحدّثوا عن العامل اللّفظيّ والعامل المعنويّ والعامل القويّ والعامل الضعيف توصّلوا إلى قوانين نظنها رائدة في هذا المجال، إذ رأوا أنّ الأصل في العامل هو الفعل، وظلّت هذه الفكرة عند العرب مسطرة على التّحليل النّحويّ، وتقوم هذه الفكرة على أساس التّعبير عن العلاقات بين أجزاء التراكيب، والتّرابط بين عناصر كل جمل، ويقتضي العامل أثرا هو العلامة الإعرابيّة، كما تقتضي العلامات الإعرابيّة مؤثرا هو العامل فالعامل هو المؤثّر والمعمول هو المتأثّر، اهتم النّحويّون بالعامل وبنوا عليه قواعدهم وأحكامهم، وقد أعاد اللّغويّون المحدِثون مناقشة هذه النظرية.

وتباينت آرائهم في تشكيل اتجاهين يتمثلان في:

-**اتجاه يدعو إلى ابقاء العامل:** ويؤكّد أهميته ودوره في الإعراب، تكفّل بهذا الرأي الفريق الأول الذين قدّموا نظريات بديلة عن القول بالعامل ورأوا أنّها الأنسّب بمعنى أنّهم أعادوا ما جاء به النّحاة القدماء بإعادة أقوالهم وآرائهم.

-**اتجاه يدعو إلى إلغاء العامل:** ورفضه مُبديًا الآثار السلبيّة التي جلبها والمشكلات التي ترّتبت على العمل به، تكفّل بهذا الرأي الفريق الثاني الذين اهتموا بالدعوة إلى هدم نظريّة العامل دون تقديم بديل. »[1]؛ ومن خلال هذه الاتجاه الأول أي المؤيّد للعامل، اهتم به النّحاة عن طريق التّقعيد للأحكام النّحويّة، أما الاتجاه الرافض فقد دعوا إلى هدم هذه النّظريّة.

[1] خالد بسندي، نظريّة القرائن في التّحليل اللّغوي، مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للآداب، مج4، ع2، ص298-299.

« لم يقدّم القائلون بإلغاء العامل أسبابا منطقيّة لرفضه وكان أغلبهم متأثّرا بعاملين أساسين، الأول التأثّر **بآراء ابن مضاء القرطبي** في كتابه "الردّ على النّحاة"، أما الثاني فهو التأثّر بمبادئ المدرسة الوصفيّة اللّغويّة التي دعت إلى ملاحظة ظاهر اللّغة، وقصّرت دور عالم اللّغة الوصفيّ المبنيّ على الملاحظة والوصف والتسجيل.» [1]؛ ومن خلال الاتجاهات السابق ذكرها نلحظ تضارب في الآراء، رأي يدعو للعامل، ورأي رافض له، مما أدى إلى التأثّر بابن مضاء القرطبي، والتأثّر بالمدرسة الوصفيّة اللّغويّة.

أ-ابن مضاء ونظريّة العامل: « لقد أرجحّ **ابن مضاء** العامل النّحويّ إلى المتكلم، ينسّب إليه كما تنسّب إليه أفعاله الاختياريّة، أما الفاعل الحقيقي- في رأيه- فهو الله تعالى: وأما مذهب أهل الحق، فإنّ هذه الأصوات إنّما هي من فعل الله تعالى، وإنّما نسب إلى الانسان كما ينسب إليه أفعاله الاختياريّة»[2].

« مردّ الغاء **ابن مضاء** للعامل، هو إيمانه بالمذهب الظاهريّ، الذي كان يعتنقه، فقد قاده الحرص على الأخذ بظاهر النص إلى هذا فلا يجوز التّأويل والتّقدير والزيادة والحذف في النصوص القرآنيّة...

و**ابن مضاء** حين رجّح العامل للمتكلم لا يعني بذلك أنّه يعطي المتكلم الاختيار ليحرّك أواخر الكلمات كما يشاء، وإنّما هناك قانون يسمى بالنّظام اللّغويّ الذي تعارف عليه العرب وطبّقوه في لغتهم.[3]» ؛ أي من الأسباب الذي دعت **ابن مضاء** إلى رفض نظريّة العامل مياه إلى المذهب الظاهريّ.

[1] خالد بسندي، نظريّة القرائن في التّحليل اللّغويّ، ص298-299.

[2] المرجع نفسه، ص230.

[3] المرجع نفسه، ص 231.

ب-أسس نظريّة العامل في النّحو الخليليّ" النّظريّة الخليليّة الحديثة"

« إن أهم المبادئ التي تقوم عليها **النّظريّة الخليليّة الحديثة** في "مجال العامل" نوعان:

أ- ما أثّر نحويا كالنواسخ والأفعال.

ب- ما أثر دلاليا، وهو المسمى بمستوى التّصدير وما فوق العامل.

العامل فيها هو محور التّركيب باعتباره نواة الكلام، فهو زيادة على الأصل ذات وظّيفة تركيبيّة، العامل سبّب الحركة الإعرابيّة، أي هو سبب الآثار الصّوتيّة التي تعكس الحالات الإعرابيّة إذا سبّب بناء الكلام، وبدونه لا يكون أي الكلام.» ؛ ويمكن تلخيص قانون العامل في **علاقة رياضّيّة:** ⟸

- كل عامل = حالة إعرابيّة.
- كل حالة إعرابيّة = علامة إعرابيّة.
- العامل = علامة إعرابيّة= الأثر الصوتيّ.[1]

***العامل في النّظريّة الخليليه وظيفتان:**

« - **عامل تركيبيّ:** ويسميه الحاج الصالح العامل البنائيّ أو اللّفظيّ يهيمّن على بناء الجملة.

- **عامل معنويّ:** يحدّد المعاني النّحويّة كالمفعوليّة والحاليّة... المتعاقبة على اللّفظة بتعاقب العامل اللّفظيّ.» [2]

[1] شفيقة العلوي، العامل بين النّظريّة الخليليّة الحديثة والربط العامليّ لنعوم تشوميسكي، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر، ع07، (2007م)، ص06.

- « العامل يؤثر بكيفيات ثلاثة متباينة في النّحو الخليليّ :يؤثر لفظا بتَرَأُسه عناصر التّركيب النّحويّ أي العامل والمعمول، وهو تأثير يتحدّ فيه هذا النّحو مع نظريّة الرّبط العامليّ يؤثر دلالة بتغيّيره للمعاني النّحويّة التي تنبّأ عنها الحركات الإعرابيّة.» [1]؛ ومن خلال كل ما سبق نستّخلص أنّ نظريّة العامل عند النّظريّة الخليليّة الحديثة منهجها الخاص وهي تسعى لإخضاعها إلى العلاج الآليّ أي الصّوريّ للّغة العربيّة يقوم العامل عندها على العامل التّركيبيّ والمعنويّة، يؤثّر العامل على النّحو الخليليّ لفظا على التراكيب النّحويّة (تغيير الحركات الإعرابيّة).

***نظريّة العامل عند تمام حسّان:**

« رفض فكرة العامل، غير أنّه ركّز رفضه للعامل اللّفظيّ، وأمّا العامل المعنويّ فكأنّه يقرّبه، غير أنّه إحدى القرائن المعنويّة، إذ يقول: "غير أنّ فكرة العامل النّحويّ في تفسير ظاهرة الإعراب تتنافى مع التّفكير المنهجيّ المستقيم، لأنّ الكلمات ليست ذات قدرة تأثيريّة تمكّنها من إحداث تغير في أوضاع كلمات أخرى، هذا من ناحيّة العامل اللّفظيّ، أمّا العامل المعنويّ فله شأن آخر ذلك أنّ هنالك قرائن معنويّة في النّحو، نلمحها في عناوين الأبواب، هذه قرائن تمكنّنا من أن نقول عن(زيد) في (قام زيد): إنّه مرفوع بالفاعليّة، وليس بالفعل ذاته، أي إنّه مرفوع، لأنّه يؤذي دور الفاعل في الجملة"...» [2]؛ ومنه نستّخلص أنّ **تمام حسّان** سعى من أجل التّحريض على التّخلي على نظريّة العامل، ووجوب احلال القرائن كبديل منها القرائن الإعرابيّة، العلامة الإعرابيّة، الإسناد.

[1] شفيقة العلوي، العامل بين النّظريّة الخليليّة الحديثة والربط العاملي لنعوم تشوميسكي، ص08.

[2] تمام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (دط)، (1994م)، ص185.

2- النّحو واللّسانيات:

«تعدّ العلاقة بين النّحو العربيّ واللّسانيات من القضايا الأساس التي أثارت انتباه الفكر اللّسانيّ العربيّ الحديث، حيث أكّد المهتّمون باللّغة العربيّة على ضرورة دراسة اللّغة العربيّة دراسة جديدة تستمد إطارها ومقاييس البحث فيها باعتماد المنهج اللّغويّ الحديث، «حيث يقول أحد اللّغويون:" علينا أن نعمل على تجديد النّحو بأن تستخدم في بحث اللّغة كل الوسائل العلميّة التي تمكّن من درس اللّغة وفقهها وكشف أسرارها كما فعل المتقدّمون. تتوزّع آراء اللّسانيّين العرب اتجاه التّعامل مع اللّسانيات وتوظيفها إلى طائفتين:

-**طائفة يدعو أصحابها إلى التّراث اللّغويّ** قائلين إنّه لا يمكن قيام أي حركة لسانيّة حديثة يريدها العرب في التاريخ الحديث إلا إذا استلهمت أعمالها ومناهجها من النبع الأصليّ لهذا التّراث اللّغويّ بأبعاده الصّوتيّة والنّحويّة والدّلاليّة.

أما **الطائفة الثانيّة فتضم المؤيّدين للّسانيات باعتبارها علما قائما بذاته** مستقبلا كليا عن التّراث اللّغويّ العربيّ. وهنا طرح الإشكال التالي كيف استفاد تعليم اللّغة العربيّة من النّظريّات اللّسانيّة الحديثة؟ وللإجابة على هذا الإشكال نسّبق بالذكر أهم الاتّجاهات المعاصرة التي رافقت نضج المناهج اللّسانيّة الحديثة، حيث ظهرت مشاريع نظريات نحويّة معاصرة استوحى بعضها المنهج البنيويّ، برزت ضمن الاتّجاه الأول كتابات لسانيّة داعيّة إلى تحديث النّحو وعَصرنَته انطلاقا من استلهام المنطلقات الإجرائيّة للمنهج البنيويّ، أمثال **شوقي ضيف** في كتابه "تجديد النّحو"، الذي دعا إلى تجديد النّحو وتيّسيره، و**ريمون طحان** في كتابه "اللّسانيات العربية"»[1]

[1] وردة مسيلي، اللّغة العربيّة ودعوات التيسير بين واقع التأصيل وطوح الحداثة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع24، مارس(2016م)، ص238.

«**وفاضل السمرائي** في كتابه "الفعل زمانه وأبنيّته" وخاصة **تمّام حسّان** في "اللّغة العربيّة معناها ومبناها" "والأصول دراسة في الأسس الإبستمولوجيّة للفكر اللّغويّ العربيّ"، هما محاولتان للنّحو العربيّ في ضوء البحث اللّغويّ الوصفيّ.

- **الاتّجاه البنيويّ:** الاتجاه المدافع عن النّظريّة النّحويّة القديمة، الذي يرى أنّ أيّ محاولة لتأسيس أيّ نظريّة نحويّة ينبغي أن تنطلق من إعادة قراءة أعمال اللّغويّين القدماء، ومن هؤلاء **عبده الراجحي** في كتابه "**النّحو العربيّ والدّرس الحديث**"، **ونهاد موسى** في كتابه "**نظريّة النّحو العربيّ في ضوء مناهج النّظر اللّغويّ الحديث**"، وأخيرا محاولات **عبد الرّحمان الحاج الصالح** الهادفة إلى تأسيس "**مدرسة خليليّة حديثة**" تستلهم نظريّتها من أعمال **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت175هـ) وتلميذه **سيبويه**.
- **الاتّجاه التّوليديّ التّحويليّ:** ومن ممثليه «**ميشال زكرياء**» ، من خلال كتبه الرائدة في قراءة التّراث النّحويّ في ضوء المدرسة التّوليديّة التّحويليّة نحو كتاب "الألسنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربية"، وكذا كتاب" الجملة البسيطة،" **وأحمد المتوكّل** في كتابه "الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة"، وفي الأخير نصل إلى النّظريات الوظيفيّة التي أطرحت في البحث اللّسانيّ أهمها النّظريّة الفيرثيّة، والنّظرية النّسقيّة **لهاليداي** ونظريّة النّحو الوظيفيّ **لسيمون ديك**، والتي اتّخذها الباحث اللّساني المغربيّ **أحمد المتوكّل** إطارا نظريا لأبحاثه حاول من خلالها أن يرسم معالم نظريّة وظيفيّة للنّحو العربيّ اعتبرها هي البديل لإعادة قراءة النّظريّة النّحويّة القديمة.» [1]؛ ومن خلال الاتجاهين ومن أعمال اللّغويّين في التّراث العربيّ نلحظ ربط مفاهيم نحويّة بمفاهيم لسانية لتشكيل علاقة بين النّحو واللّسانيات، فأبسط مثال كما سبق ذكره من أهم المبادئ التي تقوم عليها النّظريّة الخليليّة الحديثة نظريّة العامل.

[1] وردة مسيلي، اللّغة العربيّة ودعوات التيسير بين واقع التأصيل وطوح الحداثة، ص238.

المبحث الرابع: أصول نظريّة النّحو الوظّيفيّ وأهدافها.

1-نظرية النّحو الوظّيفيّ عند سيمون ديك:

من أهم النّظريات اللّسانية ذات الوجهة الوظيفيّة التداوليّة نظرية " **النّحو الوظّيفيّ** " التي جاء بها اللّسانيّ **« سيمون ديك ،Simon Dick »**[1] في أواخر السبعينات من القرن الماضي.

«ترجع أصول نظريّة النّحو الوظيفيّ إلى البلدان المنخفضة، وبالذات إلى مدينة أمستردام الهولنديّة، مع مؤسّسها الأول **سيمون ديك** حيث قدّمت الصياغة الأوليّة العامة للنّحو الوظيفيّ في كتابه(1878م)، حيث أرسى "**ديك**" أسّس النّحو الذي يقترحه وقدّم الخطّاطة العامة لتنظيم مكوناته، وقد تمكنت هذه النظريّة أن تؤسّس لنفسها مكانة علميّة متميزة بين النظريات اللّسانيّة المعاصرة بصفة عامة، والنظريات النّحويّة بصفة خاصة، حيث أصبحت الوريث الشرعيّ للنّظريات النّحويّة الوظيفيّة قبلها.» [2]؛ وبهذا يتضح أن نظرية النّحو الوظّيفيّ من أهم الأنحاء الوظيفيّة في تاريخ البحث اللّسانيّ بصفة عامة، والبحث النّحويّ بصفة خاصة.

[1] سيمون ديك " باحث لسانيّ، ولد في هولندا سنة، (1940م) درس في البداية اللّسانيات اللاتينيّة في كليّة الآداب بجامعة أمستردام التي شغل فيها منصب عميد، ثم النّحو الوظيفيّ الذي يعدّ أول مؤسّس لنظريته من خلال كتابه الأول سنة (1978م) ومند .Simon Dick: Functional grammar, North - Holland, Amsterdam, 1978 سنة 1988 إلى يومنا، أصبحت تعرف باسم نظريّة النّحو الوظيفيّ، وقد توفي سنة (1995م)

[2] أحمد يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفيّة للنّحو الوظيفيّ، ص77.

2-النّحو الوظيفيّ عن أحمد المتوكّل:

« تبنى نظريّة النّحو الوظيفيّ للباحث المغربيّ **أحمد المتوكّل** الذي يعدّ بلا منازع رائد النّحو الوظيفيّ في العالم العربيّ، وقد أثرى هذه النّظريّة بمؤلفات وبحوث قيّمة من بينها كتاب "نحو اللّغة العربيّة" وقد طرح اشكال لماذا اختار **أحمد المتوكّل** نظريّة النّحو الوظيفيّ دون غيرها من النّظريات اللّسانيّة؟، يقول مجيبا عن هذا السؤال يعتبر النّحو الوظيفيّ الذي اقترّحه **سيمون ديك** في السنوات الأخيرة، في نظرنا النّظريّة الوظيفيّة التّداوليّة الأكثر استجابة لشروط التّنظير من جهة ولمقتضيات النّمذجة للظواهر اللّغويّة من جهة أخرى»[1].

إنّ المتتّبع لكتابات **أحمد المتوكل** يلاحظ أنّه يهدف إلى تأسيس نحو وظيفيّ للّغة العربيّة نحو بإمكانه رصد كل القضايا المتعلّقة بهذه اللّغة.

التّعريف بكتاب "الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة": يعدّ هذا الكتاب البداية الفعليّة للمنحى الوظيفيّ عند أحمد المتوكّل، ألّفه سنة 1885م، ط1، تناول الوظائف التّداوليّة في جزئين: الجزء الأول تطرّق فيه من خلال المؤلف إلى الوظيفتين الدّاخلية: البؤرة في الفصل الأول والمحور في الفصل الثاني، أما الجزء الثاني فتطرّق فيه إلى الوظائف الخارجية المبتدأ والذّيل والمنادى في ثلاثة فصول، ليختم بأهم النتائج المتوصّل إليها.

*الوظيفيّة التّداوليّة عند أحمد المتوكّل:

يقول **أحمد المتوكّل:** « يقترح **سيمون ديك** بالنسبة للمستوى الوظيفيّ الثالث، مستوى الوظّائف التّداولية، أربع وظائف: المبتدأ(thème)، الذيل(tail)، البؤرة(focus)، المحور (topic)» [2]

[1] أحمد المتوكّل، الوظائف التداوليّة في اللّغة العربيّة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، (1985م) ص17.
[2] المرجع نفسه، ص17.

***الوظّائف الدّاخليّة:**

البؤرة :

يعرّفها **سيمون ديك** «وظيفة البؤرة تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة... وهي نوعين بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة.» [1]؛ ويدل هذا التّعريف أنّ البؤرة تسند إلى المعلومات الجديدة باعتبارها تشكل أهم معلومة واردة في الحمل.

***المحور:**

«هي الوظّيفة التي تسند، حسب مقتضيات المقام، إلى الحدّ الدال على الذات التي تشكّل محط الحديث داخل الحمل، عرّفه **ديك** بأنّه «وظيفة تداوليّة تسند إلى الذات التي تشكل محط الخطاب أو الذات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما.» [2]

يقترح **أحمد المتوكّل** كيفيّة إسناد وظّيفة المحور كالتالي: الفاعل "المستّفيد"، المفعول به المستّقبل" والزمان يسمى اللاحق. »[3]؛ بمعنى أنّ وظّيفة المحور تسند إلى المكون الدال على ما حدث داخل الحمل، يمكن إسناده: مكون الفاعل، مكون المفعول به، مكون الزمان.

***الوظّائف التّداوليّة الخارجيّة.**

***المبتدأ:**

يعرّفه "**سيمون ديك**" «هو ما حدّد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا.» [4]؛ فهنا دلالة على أسبقيّة المبتدأ في بداية الكلام لتحديد مجال الخطاب.

---

[1] أحمد المتوكّل، الوظّائف التداوليّة في اللّغة العربيّة،، ص28-29.

[2] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربيّة في اللّسانيات الوظّيفيّة (بنيّة الخطاب من الجملة إلى النص)، دار الامان، الرباط، (دط)، (2001م)، ص111.

[3] أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظّيفيّة، مدخل نظريّ، دار الكتاب الجديد، ط1، (2010م)، ص252.

[4] أحمد المتوكل، الوظّائف التداوليّة في اللّغة العربيّة، ص115.

***الذّيل:**

«يعرّفه "**ديك**": يحمل الذّيل المعلومة التي توّضح معلومة داخل الحمل او تعدّ لها، غير أنّ المتوكّل يرى الذّيل دورا ثالثا ألا وهو دور التّصحيح، يحمل الذّيل المعلومة التي توّضح داخل الحمل أو تعدّ لها أو تصحيحها.» [1]؛ ومنه الذّيل ثلاثة أنواع ذيل تصحيح، وذيل تعديل، وذيل توضيح.

***المنادى:**

من الوظّائف التي أغفلها" **ديك**"، رأى **المتوكّل** ضرورة اضافتها وعرّفها كالتالي: « المنادى وظّيفة تسند إلى المكوّن الدال على كائن المنادى في مقام معيّن، وقد نبّه الى ضرورة التّفريق بينه وبين النداء...» [2]؛ بمعنى أنّه يشكل مكونا خارجا.

ومن خلال ما سبق نستّخلص أنّ الوظّائف التدّاوليّة الدّاخليّة تتّمثل في البؤرة والمحور أما الوظّائف الخارجيّة تتّمثل في المبتدأ والذيّل والمنادى.

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداوليّة في اللّغة العربيّة، ص147.

[2] المرجع نفسه، ص115.

2- النّحو الوظيفيّ وأهدافه:

لكل نظريّة مبادئ وأهداف، وحسب ما جاء به أحمد المتوّكل من أهداف نظريّة للنّحو الوظّيفيّ:

«-**أدائيّة اللّغة:** من المعلوم أنّ المقاربة الصوريّة تعدّ اللّغة موضوعا مجردا أي مجموعة من الجمل تربط بين مكوناتها علاقات صرفيّة تركيبيّة ودلاليّة.

في هذا المعنى تقارب اللّغة على أساسها أنّها بنية مجردة ويمكن أن تدرس خصائصها في حد ذاتها، أي فنظريّة النّحو الوظيفيّ تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشريّة.

-**وظيفيّة اللّغة الأداء:** يسّخر مستعمليّ اللّغة هذه الأداة لتحقيق أغراض متعدّدة كالتّعبير عن الفكر والأحاسيس والمعتقدات والتّأثير في الغير بإقناعه... إلا أنّ هذه الأغراض وإن تعدّدت تبقى وظيفة واحدة هي تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع، فيمكن أن يتم عبر قنوات أخرى كالإشارة والصورة.

-**اللّغة والاستعمال:** يرتبط نسق اللّغة ارتباطا وثيقا بنسق استعمالها، ويقصد بنسق الاستعمال مجموعة القواعد والأعراف التي تحكم التّعامل داخل مجتمع معيّن، ومن بين أنواعها النسق اللّغويّ المعجميّ والدلاليّ والصرفيّ والتركيبيّ والصوتيّ وهو ما يعنى به فرع اللّسانيات المسمى "اللّغويات الاجتماعيّة."

-**القدرة اللّغويّة:** يقصد بها المعرفة التي يختزنها المتكلم، السامع عن طريق الاكتساب، فتمكّنه من إنتاج وتأويل عدد غير متناه من العبارات السليمة...» [1]؛ ومن خلال ما سبق نستّخلص أنّ الهدف من وظّيفيّة اللّغة هو التّواصل، ينتج له قدرة لغويّة تمّكنه من حسن

[1] نهاد موسى إشراف هيثم سرحان، آفاق اللّسانيات دراسات مراجعات شهادات تكريما، مركز البحوث العلميّة مقال الأستاذ أحمد المتوكّل، دراسة الوحدة العربية ص34.

استعمالها، يتّحقق عن طريق استعمال اللّغة في كافة مستوياتها الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدلاليّة.

خلاصة الفصل الأول:

لقد أفضت دراستنا لواقع الجهود النّحويّة في الجزائر نلّخصها في النقاط الآتية:

- تناولنا في دراستنا تعريف للكلمات المفتاحيّة تتمثل في:
- يتمثل المفهوم اللّغويّ لكلا من المصطّلحين "الجهد" على المشقة والطاقة، و"النّحو" على القصد والميل.
- يعدّ النّحو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب غيره كالتّشبيه والجمع والتّحفيز...
- الجهود النّحويّة هي جميع النشاطات لجمهور النّحاة إما تأليفا أو خطابا...
- يقتصر مفهوم الوظّيفة لغة على المقدار من العمل أو الرزق.
- النّحو الوظّيفيّ هو دراسة لتراكيب الجملة والعلاقة بينهما كالفعل والفاعل والمبتدأ، الصفة.
- تمثّلت جهود النّحاة الجزائريّين القدماء **كابن المعطي** الذي ساهم بشكل كبير في تيسّير النّحو، حيث يعدّ أول مؤلف شعريّ في النّحو عن طريق كتابه "الدرة الألفيّة". وأيضا **عبد الرّحمان المقّري التلمسانيّ** الذي اشتهر برحلات ابداعه في التّأليف في التّراجم والفقه والتّوحيد.
- تمثّلت الجهود النّحويّة **لعبد الرّحمان الحاج صالح** في تكريس دراساته لاهتمام باللّغة العربيّة ولترقية التّفكير.
- يعدّ **عبد الحميد ابن باديس** من رواد الاصلاح في العالم العربيّن الذي أسّس جمعيّة تربويّة علميّة قائمة على مبادئ أهداف ساعدت على حركة علميّة نشيطة.
- من خلال كتاب رحاب اللّغة العربيّة **لعبد الجليل مرتاض** نلحظ أنّه من أهم الكتب التي تبيّن الشخصيّة اللّغويّة له، وخير دليل على ذلك إشارته إلى العلّل النّحويّة.

- من خلال الاتجاهات السابق ذكرها في نظريّة العامل نلحظ تضارب في الآراء، رأي يدعو للعمل به، ورأي رافض له، ممّا أدى إلى التأثّر **بابن مضاء القرطبيّ** والتأثّر بالمدرسة الوصفيّة اللّغويّة.
- العامل عند **ابن مضاء القرطبيّ** ينسب إلى المتكلم، أمّا الفاعل عنده فهو الله تعالى، وهذا لا يعطي المتكلم صلاحيّة أن يحرّك أواخر الكلمات كما يشاء، لهذا ظهر مصطّلح النظام اللّغويّ.
- سبب الغاء **ابن مضاء** للعامل راجع إلى ايمانه بالمذهب الظاهريّ الذي يحرص بظاهر النّص فلا يجوز التأويل والتّقدير والزيادة والحذف في النصوص القرآنيّة.
- أنّ لنظريّة العامل عند النّظريّة الخليليّة الحديثة منهجها الخاص وهي تسعى لإخضاعها إلى العلاج الآلي أي الصوريّ للغة العربية يقوم العامل عندها على العامل التّركيبيّ والمعنويّة، يؤثّر العامل على النّحو الخليليّ لفظا على التراكيب النّحويّة (تغيّير الحركات الإعرابيّة)
- ومن خلال الاتّجاه البنيويّ والاتّجاه التّوليديّ التّحويليّ ومن أعمال اللّغويّين في التّراث العربيّ نلحظ ربط مفاهيم نحويّة بمفاهيم لسانيّة لتشكيل علاقة بين النّحو واللّسانيات، فأبسط مثال المبادئ التي تقوم عليها النّظريّة الخليليّة الحديثة نظريّة العامل.
- من أهم النّظريات اللّسانية ذات الوجهة الوظيفيّة التداوليّة نظريّة " **النّحو الوظّيفيّ** " التي جاء بها اللّسانيّ «**سيمون ديك**، في أواخر السبعينات من القرن الماضي.
- إنّ نظريّة النّحو الوظّيفيّ تُعد نظرية ذات فائدة لسانيّة هامة، بالنظر إلى أنها نجحت في استقطاب الكثير من الباحثين الذين تبنوا مبادئها أمثال أحمد المتوكّل في كتابه "الوظّائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة"، الذي تناول الوّظائف التّداوليّة الدّاخليّة والخارجيّة.

- تتمثّل الوظّائف التّداوليّة عند أحمد المتوّكل في الوظّائف الدّاخلية (المحور والبؤرة) والوظّائف الخارجيّة (المبتدأ والذيل والمنادى).

- يتمثل الهدف الوحيد من وظّيفيّة اللّغة هو التّواصل، ينتج له قدرة لغويّة تمكّنه من حسن استعمالها، يتحقق عن طريق استعمال اللّغة في كافة مستوياتها الصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والدلاليّة.

الفصل التطبيقي:
جهود النّحويّ صالح بلعيد من خلال كتابه النّحو الوظّيفيّ

1-جهود النّحويّ صالح بلعيد من خلال كتابه النّحو الوظّيفيّ.

المبحث 1- صالح بلعيد قامة من قامات الجزائر في النحو.

توطئة: في جهود صالح بلعيد اللّغويّة والنّحويّة.

أ- السيرة العلميّة.

ب- ملخّص جهود بلعيد النّحويّة

المبحث 2- صالح بلعيد ومدوّنة البحث.

1-مدوّنة البحث شكلا ومضمونا.

أ- فهرس الموضوعات.

ب- مقدّمة الكتاب.

ج- محتوى الكتاب.

2- طبيعة كتابة صالح بلعيد النّمطيّة.

3- النتائج التي نصل إليها ونحن ندرج صالح بلعيد وهو يكتب في علم النّحو.

المبحث 3: جهود صالح بلعيد في كتابه النحّو الوظيفيّ.

1- دراسة المدوّنة وتحليلها.

أ-الأسلوب الشرطي.

ب- الأسلوب الاستفهامي.

جهود النّحويّ صالح بلعيد من خلال كتابه النّحو الوظّيفيّ.

بعد أن أكملنا الفصل الأول من هذه الدّراسة والذي تحدّثنا في الجانب النظريّ عن حيثيات عدة لعلّ أبرزها: **واقع الجهود النّحويّة في الجزائر**، جاء الفصل الثانيّ والأخير من هذه الدّراسة، وهو جانب تطبيقيّ سنتناول فيه جهود النّحويّ **صالح بلعيد** من خلال كتابه النّحو الوظيفيّ(السيرة العلميّة) بتوطئة في جهود **صالح بلعيد** اللّغويّة والنّحويّة، درسنا فيه أولا سيرته العلميّة، وملّخص لجهوده النّحويّة، ثم في المبحث الثاني المعنوّن بصالح بلعيد ومدوّنته "**كتاب النّحو الوظيفيّ**" شكلا ومضمونا، تناولنا طبيعة كتابته النّمطيّة، وأسبكنا إلى جملة من النّتائج التي نصل إليها ونحن ندرج صالح بلعيد وهو يكتب في علم النحو، أما في المبحث الثالث بعنوان جهود **صالح بلعيد** في كتابه النّحو الوظيفيّ، تناولنا دراسة المدونّة وتحليلها.

المبحث الأوّل: (صالح بلعيد قامة من قامات الجزائر في النّحو)

1- توطئة في جهود صالح بلعيد اللّغوّية والنّحويّة:

إنّ الأستاذ **صالح بلعيد** من الباحثين الجزائريّين المحدِثين، الذين ساهموا مساهمة فعّالة في مسألة تيسير النّحو العربيّ لمعلميّ اللغة العربية ولمتّعلميها، وكذا تطوير اللّغة العربيّة وذلك تماشيا مع مستجدات العصر. وقبل أن نعرض أهم جهوده أستهلّ الكلام بتقديم سيرة الرجل العلميّة والذاتيّة:

أ- السيرة العلميّة لصالح بلعيد:

هو باحث لغويّ جزائريّ، من مواليد: 22-11- 1998م بمدينة بشلول، ولاية البويرة (الجزائر).

***الشهادات المتّحصّل عليها:**

الشهادة الابتدائيّة: ماي 1968م.

شهادة التّعليم المتوسّط: جوان1976م.

شهادة البكالوريا: جوان1983م.

شهادة الماجستير: 27 جوان1987م.

شهادة الدكتوراه: 13 ديسمبر1993م

***الدرجات العلميّة:**

أستاذ محاضر من 17ديسمبر1994إلى 23ماي2000م.

أستاذ التّعليم العالي بدءا من 23ماي 2000م.

***المؤلفات والإصدارات العلميّة:** ألف ما يزيد عن أربعين مؤلفا تأرجّحت موضوعاتها بين مجالات مختلفة منها ما خصّص للّسانيات وبعضها لعلم التّربيّة وأخرى للصّحافة ونذكر بعضها:

التّراكيب النّحويّة عند **عبد القاهر الجرجاني** 1994م.

الإحاطة في النّحو بجزئيه 1994م.

الصّرف والنّحو 1998م.

لغة الصّحافة 2007م.

النخبة والمشاريع الوطنيّة 2013م.

***الملتقيات:**

ملتقى جامعة البليدة، مداخلة الخطاب العلميّ في أقسام الأدب، جامعة تلمسان، 2000م.

ملتقى الجهود اللّغويّة للأستاذ **حاج صالح**، مداخلة الجهود اللّغويّة والعلميّة للباحث عبد الرّحمان حاج صالح جامعة الأغواط، (2002م.)

***الأيام الدّراسيّة:**

يوم دراسي حول: لغة **البشير الإبراهيمي**، تنظيم المجلس الأعلى للّغة العربيّة، مداخلة: فارس اللّغة والبيان –الأوراسيّ–، سنة (2009م).

ب) – ملخّص جهود بلعيد النّحويّة: إنّه من الطبيعيّ ألاّ نتعمق في ثنايا المدوّنة التي نحن محكومون بدراستها في هذا البحث دون العودة إلى الكتب النّحويّة التي ألّفها ذات المؤلّف؛ فكأنّ جهود **صالح بلعيد** في النحو من خلال المؤلفات تمثل سلسلة من التطوّرات في عرض مفاهيم النّحو وظواهره، وهي ميزة اكتساها أسلوبه العلميّ الدقيق في تكيّيفه هذه

المادة (النّحو) وما يعتريها من جفاء مع نمط جديد في التّطبيق والتحّليل، وهي سمة اللّغويّين المحدِثين في هذا العصر تيسيراً للنّحو وتقريبه من المتّعلّم والقارئ. وعليه نحاول جاهدين في هذا السياق استحضار مؤلفاته النّحويّة أو ما يمت صلة به، وهي كالآتي:

1- الكتاب الأول: الصّرف والنّحو: وهو كتاب خاص بالسنوات الأولى الجامعيّة وهو دراسة وصفيّة تطبيقيّة في مفردات البرنامج، مهّد **بلعيد** حديثه مُركّزاً عن النّحو ومفهومه أوّلا، ثم على الموضوعات التي يتناولها ككلام العرب الفصحاء والاحتجاج بالقرآن والحديث النبويّ الشّريف، لينتقلَ إلى معالجة الجملة الفعليّة والاسميّة. أما في الباب الأخير من هذا الكتاب فركّز فيه عن الفعل الصّريح والمتّعدي. وجاءت أبواب هذا الكتاب كالتالي:

باب النّحو: وفيه تأتي دراسة العناوين الفرعيّة وهي تحديد لموضوعات النّحو: نشأة النّحو العربيّ، كلام العرب، الاحتجاج، القرآن، والحديث النبويّ الشّريف.

باب الإسناد في الجملة الفعليّة والاسميّة.

باب الجملة الفعليّة.

باب الجملة الاسميّة

باب الفعل الصّريح والفعل والمتّعدي.

2- الكتاب الثاني: الشّامل الميّسر في النحو: وهو ثاني أعمال **بلعيد** موجها لطلاب السنة الثانيّة من التّعليم الجامعيّ، ولقد صرّح الأستاذ الهدف من تأليفه لهذا الكتاب «فهو كتاب تعليميّ ميّسر أضعه في متناول الطالب ليداوي لغته بالضبط والاستعمال. »[1]، درس فيه مفردات السنة الثانيّة الجامعيّة في النّحو والصّرف، ولقد اعتمد في كتابه على إعراب بعض الأمثلة والشواهد في نهاية كل درس، وبعض النماذج التّطبيقيّة للتّدريب على التمارين، أما تقسيمه لأبواب هذا الكتاب فتناول ما يلي:

الصرف: تناول موضوع المصادر وأنواعها وأمثلة عن كل نوع.

- تقسيم الاسم إلى صحيح، مقصور، ممدود، منقوص.
- جمع تكسير بكل أنواعه.
- التّصغير وأنواعه.

النحو:

- المبتدأ والخبر.

-الجمل التي ليس لها محا من الإعراب والتي لها محل من الإعراب.

- النواسخ بأنواعها مع ذكر بعض الأمثلة والتّطبيقات.

أما الكتاب الثالث (النّحو الوظّيفيّ) فسوف نتناوله كمدوّنة للدّراسة.

[1] صالح بلعيد، الشّامل الميّسر في النّحو، دار هومه، الجزائر، (2003م)، ص6.

3- الكتاب الرابع: في أصول النّحو: وُجِّه الكتابُ لطلاب الجامعة في قسم اللّغة والأدب العربيّ، تخصّص أصول النّحو بهدف الغوص في مادة النّحو وتنميّة ثقافتهم النّحويّة. ونحن نقرأ هذا الكتاب نلاحظ تنبيه **بلعيد** إلى أهمية النّحو، وضرورة الاهتمام به لكونه «عمدة الكلام فهو يصون اللّسان، ويكسب موهبة تذوق الجمال في روائع الشعر وبدائع النثر. »[1]، وجاءت محاوره كالتالي:

في المحور الأول استهلّ حديثه عن أصول النّحو، عالج فيه ثنائية القياس والسماع، بيّن الفرق بين الأصل والفرع، وتحدث عن أهميّة العامل في النّحو العربيّ، وعالج أيضا الإعراب، كما تعرّض إلى مسألة الاحتجاج في اللّغة بكلام العرب الفصحاء والقرآن الكريم والحديث النبويّ الشّريف، وأما في المحور الأخير فتعرّض إلى المدارس النّحويّة العربيّة: البصريّة والكوفيّة والبغداديّة والأندلسيّة والمصريّة والمغربيّة، والخلاف النّحويّ بينهما. فقضيّة التيسير تكمن في تعليم النّحو وطريقة تبليغ المعلومات واتباع المنهج الجيد في تقديم الدّرس لحل المشكلة، ومن المعلوم في الجزائر أنّ طريقة التعليم في المدارس تعتمد على التّلقين والحفظ مما أدى إلى نفور المتّعلمين من الدّرس النّحويّ، « وذلك لأنّ النّحو لا يدرس بصورة تطبيقيّة حيويّة، بل ينطلق من نصوص قديمة وحديثة، تتّناول القضايا الرئيسيّة، التي يحتاجها الكاتب في صناعته وبخاصة الجملة الاسميّة والفعليّة، وعلامات الإعراب في الأسماء والأفاعيل والمفاعيل والتّوابع... »[2]

4- الكتاب الخامس: علم اللّغة النّفسيّ: يمكن القول أنّ **بلعيد** انتقل إلى مجال من مجالات اللّسانيات التّطبيقيّة؛ أعطى فيه اهتماما كبيرا للقضايا التي تعالج اللّسانيات النفسية، يحتوي هذا الكتاب على مباحث وأصله محاضرات ألقيت على طلبة

[1] صالح بلعيد، في أصول النّحو، دار هومه، الجزائر، (دط)، (2005م)، ص08.

[2] صالح بلعيد، مصادر اللغة، السنة الثالثة الجامعية، جامعة الجزائر تيزي وزو، معهد اللّغة العربيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، (دط)، (1994م)، ص166.

العلوم النّفسيّة، وفي المحور الأول استهلّ كتابه بتوضيح لهذا العلم حدّد ماهيته وضبط مصطلح علم اللّغة النّفسيّ الذي يحتوي على مصطّلحين علم اللّغة والنّفس.

حيث يقول: « إنّ علم اللّغة النّفسيّ علم حديث لم يتبلور بقوة في مجتمعنا العربيّ بعد، سواء بالفعل أو بالقوة، يتكون من علم اللّغة + علم النّفس ... بأنّه علم يدرس العلاقات بين النّفس الإنسانيّة والظواهر اللّغويّة، والتي هي الدّراسات التي تربط بين الظواهر اللّغويّة والظواهر النّفسيّة...»[1]

ولكن في الصفحة الحاديّة عشرة نجده يذكر العلاقة بين اللّسانيات النّفسيّة وعلم اللّغة النّفسيّ، وهنا نجده يصرّح بطريقة غير مباشرة عن وجود فوارق بين العلمين. عالج أيضا مدخل عام في اللّغة، وحدّد المصطّلحات لعلم اللّغة، وفروع علم النّفس. ومناهج البحث التّربويّ، ونظريات التّعلم عند علماء النّفس، وعالج أيضا اكتساب اللّغة الأم أي اللّغة الأولى وطريقة تعلّم اللّغة الأولى والثانيّة، وختم حديثه عن لغة الطفل.

5- الكتاب السادس: في الأمن اللّغويّ: من جملة اهتمامات **بلعيد** مسألة الأمن اللّغويّ، فألّف كتابا قيّما موسوما ب (الأمن اللّغويّ، حيث وضّح فيه جملة من المقامات تبيّن كيفيّة تحقيق الأمن اللّغويّ للّغة العربيّة (التخطيط اللّغويّ والسياسة اللّغويّة.)، استهلّ كتابه بدراسة عن الأمن اللّغويّ، وغذّ كتابه بمجموعة من المقامات(مقامة في العشريّة، مقامة في جهود عبد الرحمان الحاج صالح)، وقدّم دراسة عن الشيخ **البشير الإبراهيميّ** وعن **مولود قاسم**، وعالج أيضا قضيّة المعاجم ويخلص **بلعيد** بالحديث عن ظاهرة التهجين اللّغويّ- المخاطر والحلول.

[1] صالح بلعيد، علم اللّغة النفسيّ، دار هومه، (دط)، الجزائر، (2008م)، ص9.

المبحث الثانيّ: (صالح بلعيد ومدوّنة البحث):

1- مدوّنة البحث:

***شكلا:**

جاء كتاب "النّحو الوظّيفيّ" بواجهة بيضاء اللّون، بغلاف من الورق المقوى، جاء في أعلى الكتاب اسم الكاتب "**صالح بلعيد**" باللّون الأحمر، بالخط العاديّ وفي وسط الغلاف عنوان الكتاب "النّحو الوظّيفيّ" باللّون الأحمر الخط الغليظ، وجاء تحته السنة الموجّه إليها الكتاب "السنة الثالثة الجامعيّة"، وفي الأسفل ذكر ديوان النشر والطبع ديوان المطبوعات الجامعيّة.

جاءت مقاسات الكتاب بطول(22سم)، وعرض(15سم)، تطابقت الصفحة الأولى من الكتاب مع الغلاف من معطيات موسومة باللّون الأسود، ذكر فيها مكان الدّيوان والسنة (الجزائر1994 م)، احتوى الكتاب على 135صفحة.

***مضمونا:**

أ- فهرس الموضوعات:

جاء الفهرس في بداية الكتاب لكي يضع القارئ منذ البداية في صميم الموضوع، وكان على شكل نقاط متسلسلّة ولقد عدّد المحاور المدروسة ورتبها كالتالي:

1- مقدّمة.

2-مفهوم النّحو الوظّيفيّ.

3- الجملة بأنواعها:

*الفعليّة.

*الاسميّة.

*الشّرطيّة.

*الفرق بين الجملة الاسميّة والفعليّة.

4- أشباه الجمل.

*مالا يقتضي التعلّق.

5- دراسة الأساليب.

*الأسلوب الأدبيّ.

*الأسلوب العلميّ.

*الأسلوب العلميّ المتّأدب.

*الأساليب النّحويّة.

6- الأساليب النّحويّة: النفي، التّوكيد، الاستفهام، الشّرط، النداء، التعجّب، الاستغاثة، الندبة، التّرخيم، التّحذير، الإغراء، التّفضيل، المدح والذم، الاختصاص، الاستثناء.

7- نمط الجملة.

8- المصادر والمراجع.

ب- مقدّمة الكتاب:

جاءت مقدمة الكتاب في الصفحة الثانيّة من الكتاب، واشتملت على أربع صفحات مرّقمة (2،3،4،5)، استهل **بلعيد** حديثه بطرح اشكاليات منها: هل ينحصر تعليم اللّغة في تعليم النّحو؟ وما محتوى مادة النّحو؟ وأيّ نّحو يدرس؟ ومنه حاول اختيار بعض النصوص المتعلقّة بالدّرس النّحويّ، والاعتماد على الشواهد النّحويّة أي ربط الدّرس النّحويّ بالقرآن، وتعليل بعض الظواهر النّحويّة، ووضح أيضا أنّ تدريس النّحو يخدم القواعد التي تقدّم للمتّعلم ليدرك الكيفيّة التي يدرك بها تنظيم الوحدات اللّغويّة.

جـ – محتوي الكتاب:

ركّز الأستاذ على قضيّة الإعراب، لما له علاقة في اكتساب لغة صحيحة وسلامة الكلمة الجملة وقام بتبويب كتابه، تطرّق الى مفهوم مصطلح النّحو الوظيفيّ، ثم إلى مفهوم الجملة بأنواعها، والفرق بين هذه الأنواع، وأشباه الجمل، وختم بدراسة لمختلف أنواع الأساليب في اللّغة العربيّة.

بيّن الهدف من دراسة مادة النّحو هو تبليغ القواعد الوظّيفيّة، وهي القواعد الأساسيّة التي تؤدي بالدّارس إلى اكتساب المهارة اللّغويّة حتى يصبح اللسان ملكة، شرط الاعتماد على ممارسة التّطبيق، والأمثلة المتداولة كثيرا، والنّحو الوظّيفيّ يعتمد على الممارسة التّعبيريّة، وهيهات أن ينجح النّحو دون تطبيق، فهو شرط ضروري.

النّحو الوظيفيّ يهتم بالقواعد الأساسية التي يستعملها المتكلم، بدءا من اللّفظة المفردة وصولا إلى الجملة، يعتمد على وظّيفة اللّغات الطبيعيّة وهي التّواصل، فالنّحو الوظّيفيّ تلك المجموعة من القواعد التي تؤدي الوظّيفة الأساسيّة للنّحو في النطق، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل (أنواعها، صفاتها، خصائصها، وظّيفة العامل فيها...)

الاتجاه الوظّيفيّ الذي برز في حلقة براغ التي استفادت من آراء **سوسير**، كوّنت لنفسها نظريّة لغويّة قائمة على تحديد اللّغة ووظّائفها (التبليغيّة، التّعبيريّة...)

استهلّ **بلعيد** حديثه بالإحاطة بجوانب (النّحو، الوظيفة، النّحو الوظيفيّ)، ثم تطرّق إلى تعريف دقيق للجملة . "كأصغر صورة من الكلام تدلّ على معنى"، وبيّن أنواعها فالجملة الفعليّة هي التي تبتدأ بفعل ويليها فاعل ومفعول به، أما الجملة الاسميّة فتبتدأ باسم يسمى المبتدأ ويليه الخبر وأخيرا الجملة الشّرطية التي تتوّفر فيها أركان الشّرط (أداة الشّرط، جملة الشّرط، جملة جواب الشرط)، وهنالك تقسيم آخر لأنواع الجمل من حيث الاستقلال: الجمل المستّأنفة والحواريّة والاعتراضيّة وجملة الخبر والجمل الواقعة فاعلا ونائبا فاعلا...

يتمّثل تقسيم الجملة من حيث الإعراب إلى:

***الجمل التي لا محل لها من الإعراب** تتّمثل في **الجمل الابتدائيّة:** التي يفتح بها الكلام، **الجمل الاستئنافيّة:** الواقعة أثناء النطق، **الجمل الاعتراضيّة:** التي تقع بين الفعل والفاعل، او المبتدأ والخبر، أو الشّرط وجوابه، **الجمل التّفسيريّة:** التي تفّسر ما يسبقها وتكون مقرونة بحرف تفسير (أي، أن)، **الجمل الواقعة صلة الموصول:** إما أسماء، أو حروفا، **الجمل الواقعة جوابا للقسم، الجمل الواقعة جوابا لشّرط غير جازم، الجمل التّابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.**

***الجمل التي لها محل من الإعراب:** وهي التي تحل محلّ المفرد لأنّ المفرد هو الذي يوصف بالرفع أو بالنصب أو بالجر أو بالجزم وهي أنواع: **الجمل الواقعة خبرا، الجمل الواقعة مفعولا به، الجمل الواقعة صفة، الجمل الواقعة صفة، الجمل الواقعة حالا، الجمل الواقعة مستثنى، الجمل الواقعة مضافا...**

***الجمل في محل رفع:** تتمثل في: **جملة خبر المبتدأ، جملة خبر إنّ وأخواتها، جملة الصفة المرفوعة، الجمل في محل نصب: جملة خبر كان وأخواتها، جملة واقعة مفعولا، جملة الواقعة حالا...**

***الجمل في محل جر: جملة واقعة مضافا إليها، جملة الصفة لمجرور،**

***الجمل في محل جزم: تتمثل في جملة واقعة جواب شرط، جملة تابعة لجملة في محل جزم.** وأضاف لذلك تدريبات دعما للطالب وتهليله عملية الفهم.

ويوجد تقسيم أخر يسمى **بأشباه الجمل (شبه الجملة):** هي **الظرف أو الجار والمجرور،** وغالبا ما تدلّ على **الزمان والمكان.** سميّت هكذا لأنّها متردّدة بين الجمل والمفردات تارة تتعلّق بالفعل فتدلّ على الجملة، وتارة بالاسم فتدلّ على مفرد. يسمى كلّ من الظّرف

والجار مع مجروره عند النّحاة تعليق الظرف والجار ويأتي: الخبر، الصفة، الحال، صلة الموصول، المفعول الثاني، الاعتماد، الشّرط، الأدوات التي لها الصّدارة...

ما لا يقتضي التّعلّق: يتمثل في **الظرف إذا ناب عن الفاعل، الظرف المؤّكد، الجار والمجرور.**

حذف المتّعلّق شبه الجملة التي تتعلّق لابدّ لها من عامل هو المتّعلّق، ويكون ظاهرا او مقدّرا، يجوز حذفه عندما يكون شبه جملة فيه جوابا لسؤال، إمّا يكون فيه دليلا على العامل المحذوف لوجود قرينة لفظيّة، وختم حديثه بتدريبات.

تعمّق **صالح بلعيد** في دراسة الأساليب، ابتدأ:

***بالأسلوب الأدبيّ:** مجال هذا الأسلوب هو الشعر والنثر، بيّن العلاقة بين اللفظ والمعنى عندما يكون اللّفظ أكثر من المعنى يسمى إطناب، وعندما اللّفظ أقل من المعنى يسمى إيجاز، من خصائصه استعمال الأساليب البلاغيّة، توظيف عنصر الفكر في الأسلوب الأدبيّ (تنظيم الأفكار وترتيبها وتسلسلها).

***الأسلوب العلميّ:** ويسمى **بالأسلوب المحايد** بسبب اختصاصه بكبت المشاعر، وتحويل المجهود العاطفي إلى تعميق المعنى وإخراجه في صورة واضحة، من خصائصه البعد عن الأساليب البلاغيّة، ومجال هذا الأسلوب هو العلوم الرياضيّة كالهندسة، والجبر والمثلثات والعلوم التجريبيّة...

***الأسلوب العلميّ المتّأدب:** ويسمى **بالأسلوب العلميّ الميّسر**، اختصّ في التاريخ والجغرافيا، والمنّطق وعلم النّفس...لأنّها تتّصل بالكون الماديّ والمعنويّ للإنسان، لذلك أطلق عليها العلوم الإنسانيّة، ومن خصائصه: احتوائه على الصفة العلميّة، وصفة التّيسير في الأسلوب فمثلا توظّيف الأمثال والحكم.

*تتمّثل **الأساليب النّحويّة** في أسلوب النفي، أسلوب التوكيد، أسلوب الاستفهام، أسلوب الشّرط، أسلوب النداء، أسلوب التّحذير، أسلوب الإغراء، أسلوب التفضيل، أسلوب المدح والذّم، أسلوب الاختصاص، أسلوب الاستثناء.

***أسلوب النفي:** وهو أن ينفي القائل أمرا، وجملته خبرية ومن أدواته: غير، ليس، لم لن، لمّا، ما، لا النافية، أبدا في معنى النّفي.

***أسلوب التّوكيد:** وهو ذلك التابع الذي يقرّر معنى المتبوع في ذهن السّامع (اللفظيّ المعنويّ)، ومن أدواته: نفس، كلا، كلتا، كلّ، جميع، عامة، قد، نون التوكيد...

***أسلوب القسّم:** يستخّدم هذا الأسلوب في اللّغة العربيّة على أساس معنوي للتوكيد، والمقسّم به يكون مجرورا بواو تسمى واو القسّم، وجواب القسّم إذا لم يفصل بينّه وبين الام فاصل مقترنا بنون التّوكيد...

***أسلوب الاستفهام:** وهو في علم العربية طلب معرفة اسم الشيء، أو حقيقته، أو عدده أو صفة لاحقة به، وهو من أنواع الأسلوب الانشائي، ومن أدواته: الهمزة، هل، من، ما، ماذا، متى، أيّان، أين، كيف، أيّ، كم...

***أسلوب الشّرط:** وهو أن تتوّفر جميع الأركان: الأداة، جملة الشّرط، وجملة جواب الشّرط ومن الأدوات الجازمة: إن، إذما، من للعاقل، ما لغير العاقل، أدوات الشّرط غير الجازمة تتمّثل في إذا، لو، لمّا، كلمّا، كيف، أمّا ...

***أسلوب النداء:** من الأساليب الطلبيّة وهو توجيه الدعوة للمخاطب، وتنبهيه لإصغاء، يتكون من حرف النداء والمنادى، ومن أدواته: يا، أ، وا، آ، هيا، أيا...

***أسلوب التّعجب:** وهو نداء يقصد به التّعجب من شيء جميل، ومن صيغه:

ما أفعلَ، أفعل به، (يالَ). ومن أدواته ما التّعجبيّة.

***أسلوب الاستغاثة:** نداء موّجه لطلب النّجدة أثناء الشّدة، لا يتحقّق إلاّ بوجود حرف النداء "يا" والمستغاث به والمستغاث له.

***أسلوب الندبة:** نداء يقصد به التّفجع على غال لغرض التّوجع من ألم أو الإعلام بعظمة المندوب، ومن أدواته(وا)، وقد تستعمل بدلها (يا).

***أسلوب التّرخيم:** هو طريقة مناداة يؤتى بها للتخفيف، يشترط فيه بعد التّرخيم يبقى المرّخم على حركته الأصلية، الاسم القابل للترخيم يكون أكثر من حرفين، ومن أدواته(يا).

***أسلوب التّحذير:** يستخدم على أساس مراعاة الأثر النّفسيّ ويأتي إمّا المحذّر منه مباشرة، أو العطف على هذا الاسم بلفظ مرادف للمحذّر منه، ومن أدواته: اياك، ايّاه...

***أسلوب الإغراء:** يستعمل لإفادة التّرغيب والتّشويق والإغراء، وهو طريقة من طرق الإيجاز في التّعبير وحالته هي النصب.

***أسلوب التّفضيل:** يتّكون من ثلاثة أجزاء وهي: المفضّل، أفعل التفضيل، المفضّل عليه، ومن أدواته (أفضل).

***أسلوب المدح والذم:** يستخدم في التعبيرات اللّغويّة التي لها تأثير نفسيّ، ففي التعبير على المدح نضع نعم، وفي الذم نضع بئس.

***أسلوب الاختصاص:** يستخدم في اللّغة العربيّة، وله تأثير صوتي مثير للانتباه، يشترط في المختص أن يكون اسما معروفا ويعرب منصوبا على الاختصاص لفعل محذوف تقديره أخصّ، ويسبق المختص بضمير لغير الغائب يكون مبتدأ، والجملة بعد المختص في محل رفع خبر، والمختّص يكون اعتراضا بين المسند إليه والمسند.

***أسلوب الاستثناء:** يعبر به ب(إلاّ) وهي حرف (غير وسوى)، (عدا وخلا وحاشا) يتكون من المستثنى منه، أداة الاستثناء، المستثنى.

تتكوّن الأنماط الأساسيّة للجملة الفعليّة من صيغة الفعل من نمط الجملة، صيغة الفعل مع الضمير البارز المتّصل، صيغة الفعل مع الضمير المستّتر...في حين تتّمثل الأنماط الفرعيّة للجملة الفعليّة من الفعل والفاعل والمفعول به، المفعول المطلق، توّسط المفعول بين الفعل والفاعل، توّسط الجار والمجرور بين المفعول والفاعل أو الفعل، أمّا الأنماط الأساسيّة للجملة الاسميّة من المبتدأ والخبر، المبتدأ والجار والمجرور، المبتدأ والظرف، المبتدأ الأول والمبتدأ الثاني وخبره، المبتدأ والصفة والخبر...في حين تتمّثل الأنماط الفرعيّة للجملة الاسميّة في تقّدم الخبر، تقدّم الجار والمجرور، تقدّم الظرف، حذف المبتدأ، حذف الخبر، أما بالنسبة للأنماط الأساسيّة للجملة الشّرطيّة تتمّثل في تقدّم فعل الشّرط، فعل الشّرط وجوابه ماضيان، فعل الشرط ماض، ربط جواب الشّرط، دخول النّفيّ أو الاستفهام على أسلوب الشّرط، وأخيرا تتّمثل الأنماط الفرعيّة للجملة الشّرطيّة في تقدّم الجواب على فعل الشّرط، حذف جواب الشّرط، حذف فعل الشّرط.

وختم صالح بلعيد بتدريبات لأنّه يشترط في النّحو التّطبيق والممارسة.

2- طبيعة كتابة صالح بلعيد النّمطيّة:

ما يجرُّنا للحديث عن هذا العنصر تلك الملاحظات الأوليّة التي تعلَقُ بذهن القارئ وهو يتصفّح مؤلفات (صالح بلعيد) للوهلة الأولى؛ فمن خلال اطلاعنا على بعض من مؤلفاته استنتجنا بعض المميزات الّتي يختصّ به أسلوبه ولغته وكتابته بشكل عام. وربما نكون موفقّين بذلك تمهيداً لدراسة المدوّنة واستمالاً لانتباه الطالب والقارئ. وتتجلّى تلك الخصائص في:

***اللّغة:** لغة علميّة دقيقة خالية من العواطف والخيال.

***الأسلوب:** - أسلوب سهل الفهم وعلميّ مباشر لا لبس فيه.

- سهولة التّراكيب
- الاستدلال بالأمثلة.
- غاص في التّراث النّحويّ العربيّ.
- تكوّن على يد أستاذه الحاج صالح.
- مناشد للمثاليّة في التأليف، له مآرب متنوعة ومتشعبة، يجمع في أسلوبه أساليب عدّة محسنا وموَفقا فيها؛ فهو المؤلف الذي لطالما كان يبحث في سبل تيسير اللّغة وجعلها تتّناسب مع مختلف فئات المجتمع فكتاباته موجّهة للنّخبة والعوام، ولغته تنساب ولسان الصحافيّ، حتى عُدّ هذا الرجل (صالح **بلعيد**) من رجالات الإصلاح في الجزائر، إلاّ أنّ كلمة الإصلاح هاهنا تحمل دلالات خاصة تمدّ صلة بتهذيب اللّغة.

***مؤلفاته:** موجهّة للنخبة والطلبة الجامعية.

3-النتائج التي نصل إليها ونحن ندرج صالح بلعيد وهو يكتب في علم النّحو:

- دعا إلى الجمع بين الأصالة والمعاصرة في قضية تيسير النّحو.
- دعا إلى الاهتمام بالتراث النّحويّ العربيّ.
- دعا إلى تيسير درس مادة اللّغة العربيّة.
- دعا إلى الاهتمام بلغة وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة والمكتوبة (التلفاز، الصحافة الإذاعة)
- دعا إلى التّطبيق والممارسة في النّحو.
- دعا إلى الحث على صياغة للألفاظ والأساليب سليمة يستّلزم أنّ عدم الإخلال بالقاعدة النّحويّة.
- قام بتأليف أربعة كتب تعليمية لطلاّب الجامعة وبالتحديد لطلاب المعهد للغة والأدب العربيّ (الشامل الميّسر في النّحو، النّحو الوظيفيّ، في أصول النّحو، الصّرف والنّحو...) تسهيلا لاستيعاب النّحو استيعابا جيدا.
- دعا إلى سدّ الثغرات الي لحقت بالدّرس النّحويّ، كالتفريق بين السليقة والملكة، والتفريق بين النّحو والقواعد.
- ربط الدّرس النحويّ بالقرآن الكريم.
- ربط النّحو بالبلاغة.

المبحث الثالث: (جهود صالح بلعيد في كتابه النّحو الوظّيفيّ)

1- دراسة المدوّنة وتحليلها:

جهود **صالح بلعيد** تكمُن أساسا فيما أُلِّف من كتب ومقالات أثرت المكتبة الجزائريّة والمكتبة العربيّة بشكل عام؛ كيف لا ونحن نَعِي جيّدا تلك الصعوبات التي تعتري البحوث اللّغويّة التي يعاني من خلالها الطالبُ من قلّة الدّراسات اللّغويّة أو نُدرَتها. هذا، وتُعتبَر مؤلّفات **(صالح بلعيد)** المراجع الأسس التي يستمدّ منها الطالب مادته ويُنهل من علمها، ولا سيما ما تعلّق بالتّراث والهويّة. وما فَتئَ «الرجل.»[1]، يتحرّى البحث في اللّغة حتّى أصبحت هاجسا له، ولا غروَ في ذلك إذا علمنا بمساره الفكريّ والمهني حيث اشتغل «أستاذا»[2] للّغة العربيّة بالجامعة الجزائريّة لسنوات طوال، أكسبَه ذلك خبرة وتجربة أهّلتاه لأنْ يشخِّص لنا المشاكل التي تعترض سبيل الباحث، وصعوبات تعليم اللّغة العربيّة في العصر الحديث في ظلّ العولمّة وطغيان الحرف اللاتيني عليها. وراح يُغطي بمؤلفاته وتجربته وخبرته أهم النقائص مقترِحا الحلول النوعيّة وداعيا الباحث إلى انتهاج سياسة التّخطيط لكل عمل فكريّ أو لغويّ، زيادة على تشجيعاته وتحفيزاته في مختلف المؤتمرات العربيّة والدوليّة التي يقوم بتّفعيلها، فهو صاحب الشعار: « كنْ مثاليا، وإنْ لم تسطعْ أُنشُدْها.»[3]

ومن الواضح أنّ كتاب (في النّحو الوظّيفيّ) **لصالح بلعيد** لا يُقاس بمفردات كتاب **أحمد المتوكّل** لسببين اثنين وهما:

أوّلا: لم يكن الأستاذ **بلعيد** من وراء تأليفه هذا الكتاب أن يجعلّه مُلِمّا بموضوع النّحو الوظّيفيّ كما طوعّه **أحمد المتوكّل**، وطبقّه على اللّغة العربيّة.

1- كلمة الرجل في سياقنا هذا كناية عن الثناء لجهود المؤلّف، وهي تحيل إحالة مباشرة لصاحب المدوّنة (صالح بلعيد).

2- يُنظَرُ: سيرة صالح بلعيد العلمية المذكورة في المبحث الأوّل.

3- هذا الشعار مقولة نقلناها عن أستاذنا المشرف على بحثنا هذا والذي استقى منهجه وعلمه من لدنْ الأستاذ صالح بلعيد الذي أشرف على بحثيه في الماجستير والدكتوراه.

ثانيا: الكتاب موجّه لمستوى من مستويات الطالب الجامعيّ في طور الليسانس، فما أَحوَج الطالب إلى ترجمةٍ لنصوص (**سيمون ديك** 1940- 1995**SIMONEC Dik**) التي نقلها **(أحمد المتوكّل)** مستوفيا بها نظريّته.

إنّما حاجة الطالب – ها هنا – فهم النّظريّة وتبسيطها، وهو ما سعى لأجله هذا الكتاب؛ كما أنّ المؤلّف ليس حريصا على تناول اللّسانيات البنيويّة التي أشار لمؤسّسها، وما تفرّع عنها، ولا الوقوف على المجال الدّلالي في تناول البُنى التّركيبيّة للجملة التي خصّها في ذِكر المدرسة التّوليديّة التّحويليّة والبنيّة العميقة ولا لتناول ما ذهبت إليه لسانيات النصّ في تجاوزها نحو الجملة لنحو النّص والخطاب! بل تَعدّاهُ إلى بنيّة العلامة اللّغويّة ومدلولها بطريقة يختلفُ فيها عن سابِقِيه مِمَّنْ قاموا بمحاولات جديدة في تفسير الظواهر اللّغويّة وتعليلها.

عناوين الكتاب ومحاوره توهِمُ القارئ أنّ هذا الكتاب لا يختلف عن كتب النّحو في مواضيعها المعهودة في أمّات الكتب النّحويّة، إذْ عَرضها في نسقِ كتب الإعراب والوظّيفة وصنّف أبوابها تسلسلَ أبواب النّحو المعروفة؛ ففي باب الجملة مثلا تجده يعرض لنا بإيجاز أنواع الجمل من حيث جوانبها الوظيفيّة النّحويّة والأسلوبيّة، كأن يُدرِج:

* الجمل التي لها محل من الإعراب.

* الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب.

* الجمل التي لها متعلقات.

* الجمل غير المتعلّقة.

* الجملة الظّرفيّة.

* الجملة الشّرطيّة.

وإذا ما أردنا شرح مقاصد الجملة من خلال ما ذهب إليه **(صالح بلعيد)** فإنّ:

1-الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب توجيهٌ من المؤلّف يُلمُّ بالطاقَّةِ اللغويّة للمتكلّم في إدراجه وظائف الكلمات في نظامها ثمّ مقامها، بمعنى أنّه يتعيّن على المتكلّم أنْ يحدّد معانيَه بالتّقنين والتّعليل قبل أن تصدر في بنية الكلام، ولا بدَّ من النصّ أنْ ينسجم والقارئَ؛ وتأدية هذا لا يكون إلاّ بتوفّر مهارات عدّة لدى الطالب. فلا يمكنُ فهمَ درس محلّ الإعراب إلاّ بفهمِ المجال الدلالي النصّ ووظائفه التّركيبيّة، ولا يتحقّق الفهم باستيعاب وظائف الكلمات في التّركيب دون وعي للجانب الصوتيّ والمورفولوجيّ الّذي ناد إليه اللّسانيّون الوظيفيّون أمثال الموسوعة **جاكبسون** [1] وزعيم البنيويّة الوظيفيّة **أندري مارتيني**[2] وغيرهما.

ولعلّ الفائدة من إعادة إدراج نفس المواضيع في عدّة مستويات يعود إل:

- تنبيه الطالب إلى ضرورة فهم الظاهرة اللّغويّة ومراجعتها للتمكّن من توظّيفها.

- غرض الجمل التي لها محل والجمل التي لا محلّ لها هو تواصليّ قبل أن يكونَ معيَّنا في البنيّة التّركيبيّة كلماتٍ مستقلّةً؛ وهنا يبحث الأستاذ عن الكلمات الافتراضيّة (اللّغة) الموجودة في ذهن كلّ متكلّم قبل أن تنسج في الجمل والنصوص بمختلف الألفاظ المرّكبة أسماءً وأفعالاً وحروفا، يأخذُ كلّ لفظ منها وظيفته ومكانه في السياق فضلا للملكة اللّغوية التي يتوفّر عليها؛ فقولنا مثلا:

* **المذكرّة التي لا مرجعَ فيها ليست علمية.** هذه الجملة مثلا تُصنّفُ نحويّا ضمن الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وقد نصنّفها كذلك حسب الموضوع الذي نبحث عنه. وأمّا الجملة التي سُطِرَ تحتها هي صلة الموصول وحكمها النحويّ ألا محلّ لها من الإعراب؛ هذا من الناحية النحوية التي هي جزء من اللغة والمعنى أبعد من هذا، كونَه يتشكّل من كلّ

[1] جاكبسون، عالم لغوي، وناقد أدبي، من رواد المدرسة الشّكليّة الروسيّة، ولد (1896م) وتوفي (1982م.)

[2] أندري مارتيني، ولد سنة (1908م)، عالم لغوي، زعيم المدرسة الوظيفيّة، توفي سنة (1999م).

متكامل بين العناصر المكوّنة لهاته الجملة (الجملة الموصولة مع صلتها والأداة)؛ يُنْظر **الشكل:**

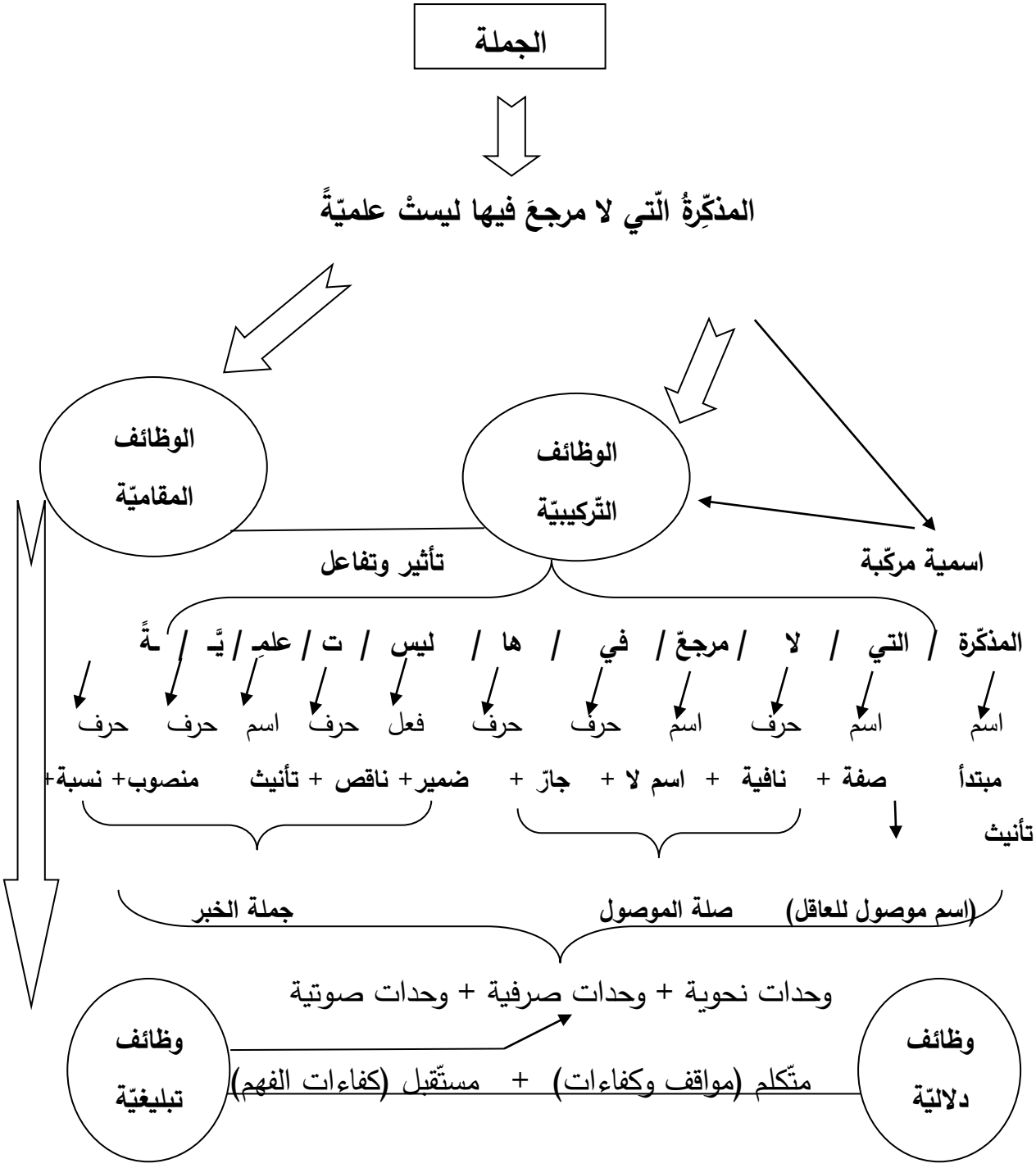

يُستنتج ممّا عُرِض في الشكل من تشجير هذا المثال الذي أردنا به شرحَ ما يرمي إليه (الأستاذ بلعيد) وموضوع الجملة أنّه أراد بمادة النّحو الوظيفيّ جعلَ الطالب قادرا على

التّعبير بالجملة أو عبارات الجمل عمّا هو مخزون في ذهنه من اللّغة بواسطة الآليات التّعبيريّة. وبعبارة أدقّ نجد الأستاذ ينصّ إلى أنّ بناء المهارات اللّغويّة لا تتحدّد في بنية الجملة والتّركيب فحسب ولا في البنيّة العميقة وبناء اللامحدوديّة من الجمل، لكنّ النّحو الّذي بيّنه لطلبته هو ذلك الغرض والمقصد في التّركيب والمعنى معا. ولم يكن مؤلفُنا يجعلُ الجملةَ هي العمدة أو الهدف، لكنّ الهدف أسمى من التّركيب وما نُسِجَ بهِ علائقَ وأدوات الربط. إنّه التّواصل ووحداته التّركيبيّة وسائل وآليات تُفعلّها طاقة المتكلّم مفعّلا الوظّائف التّواصليّة والتّداوليّة والتّبليغيّة، وهذا ما أشرنا إليه أسفل الشكل في تفريعاته.

والآن شرح لبعض الأساليب النّحويّة التي وظّفها الأستاذ صالح بلعيد من خلال كتابه وظّيفيّا:

أ-الأسلوب الشّرطي:

*** معالجة التّركيب الشّرطيّ وظيفيا:**

<u>إذا انت أكرمت الكريم ملكته:</u> هذه الجملة مثلا تُصنّفُ نحويّا ضمن الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وقد نصنّفها كذلك ضمن الجمل الواقعة جوابا لشرط غير جازم. وأمّا الجملة التي سُطِرَ تحتها هي جواب الشّرط وحكمها النحويّ ألا محلّ لها من الإعراب؛ هذا من النّاحية النّحويّة التي هي جزء من اللّغة، كونَه يتشكّل من كلّ متكامل بين العناصر المكوّنة لهاته الجملة (الأداة، جملة الشّرط، جملة جواب الشّرط)؛ يُنْظر **الشكل:**

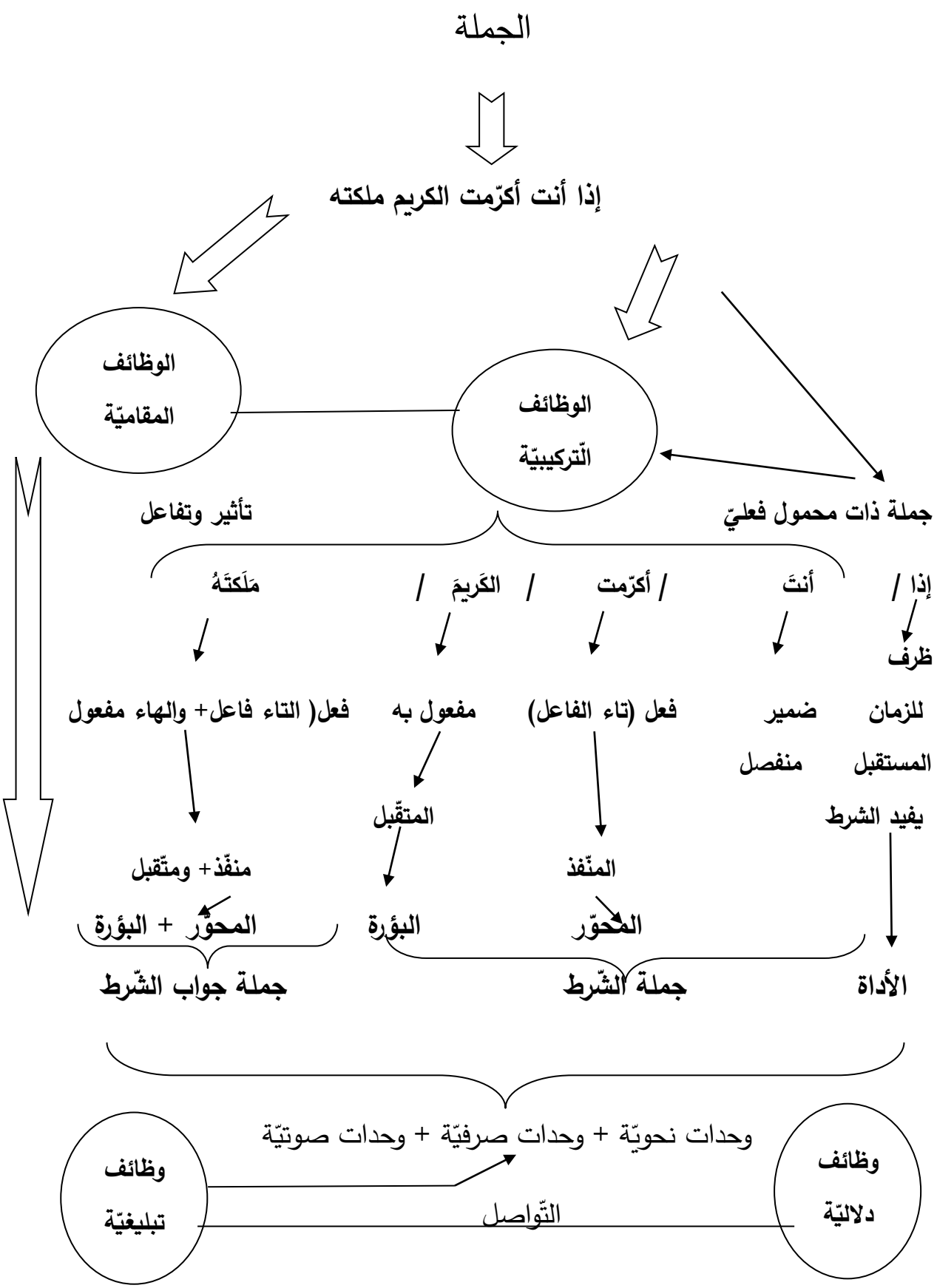
الجملة
إذا أنت أكرّمت الكريم ملكته
الوظائف المقاميّة
الوظائف التّركيبيّة
جملة ذات محمول فعليّ
تأثير وتفاعل
إذا / أنتَ / أكرّمت / الكَريمَ / مَلَكتَهُ
ظرف للزمان المستقبل يفيد الشرط
ضمير منفصل
فعل (تاء الفاعل)
مفعول به
فعل(التاء فاعل+ والهاء مفعول
المنّفذ
المتقّبل
منفّذ+ ومتّقبل
المحوّر
البؤرة
المحوّر + البؤرة
الأداة
جملة الشّرط
جملة جواب الشّرط
وحدات نحويّة + وحدات صرفيّة + وحدات صوتيّة
وظائف دلاليّة
التّواصل
وظائف تبليغيّة

يُستنتج ممّا عُرِض في الشكل من تشجير هذا المثال الذي أردنا به شرحَ ما يرمي إليه **(الأستاذ بلعيد)** من الأساليب النّحويّة تتعلّق بصواب الكلام إعرابا وبناءً، وكل ما يتعلّق بالأوجه التي نجدها فب علم اللّغة العربيّة، يعني عدم الفصل بين النّحو والبلاغة، وهنا يجب أن نبيّن أنّ أسلوب الشّرط أسلوب نّحويّ من ناحيّة الإعراب، وأسلوب بلاغيّ من ناحيّة البلاغة، مما يجعلنا أن نتعرّف على مواطن الخطأ في تركيب الجملة ونظمها، فاللّغة عنده لغة استعماليّة تداوليّة، ويكمن الهدف من استعمال أسلوب الشّرط هو تحقيق التّواصل والتّخاطب عن طريق توظيف ووحداته التّركيبية (الوظّائف التّواصليّة والتّداوليّة والتّبليغيّة)، وهذا ما أشرنا إليه أسفل الشكل في تفريعاته.

ب-الأسلوب الاستفهامي:

***المعالجة الوظيفيّة لأسلوب الاستفهام:** يستعمل الاستفهام لتأدية وظيفة لغويّة لمعرفة مضمون الجملة لأنّ السائل يجهله.

قال الله تعالى: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ» سورة البقرة-28، تُصنّفُ نحويّا ضمن الجمل التي لها محل من الاعراب، تتمثّل عناصر هذه الجملة على أداة استفهام، المستّفهم منه، الجواب تكمن العلاقة بين النّحو والبلاغة هنا هو أنّ كيف تفيد الاستفهام لكن في هذا المثال تفيد التعجّب، فالاستفهام نمط تركيبيّ من الجمل الإنشائيّة تكمن أهميته في الدّور الذي يؤديه في عمليّة التّواصل ووظيفته التّبليغيّة، والتّواصل لا يتم استنادا إلى تخاطب، فإنّ أدوات الاستفهام أبرزت هذا التّخاطب.

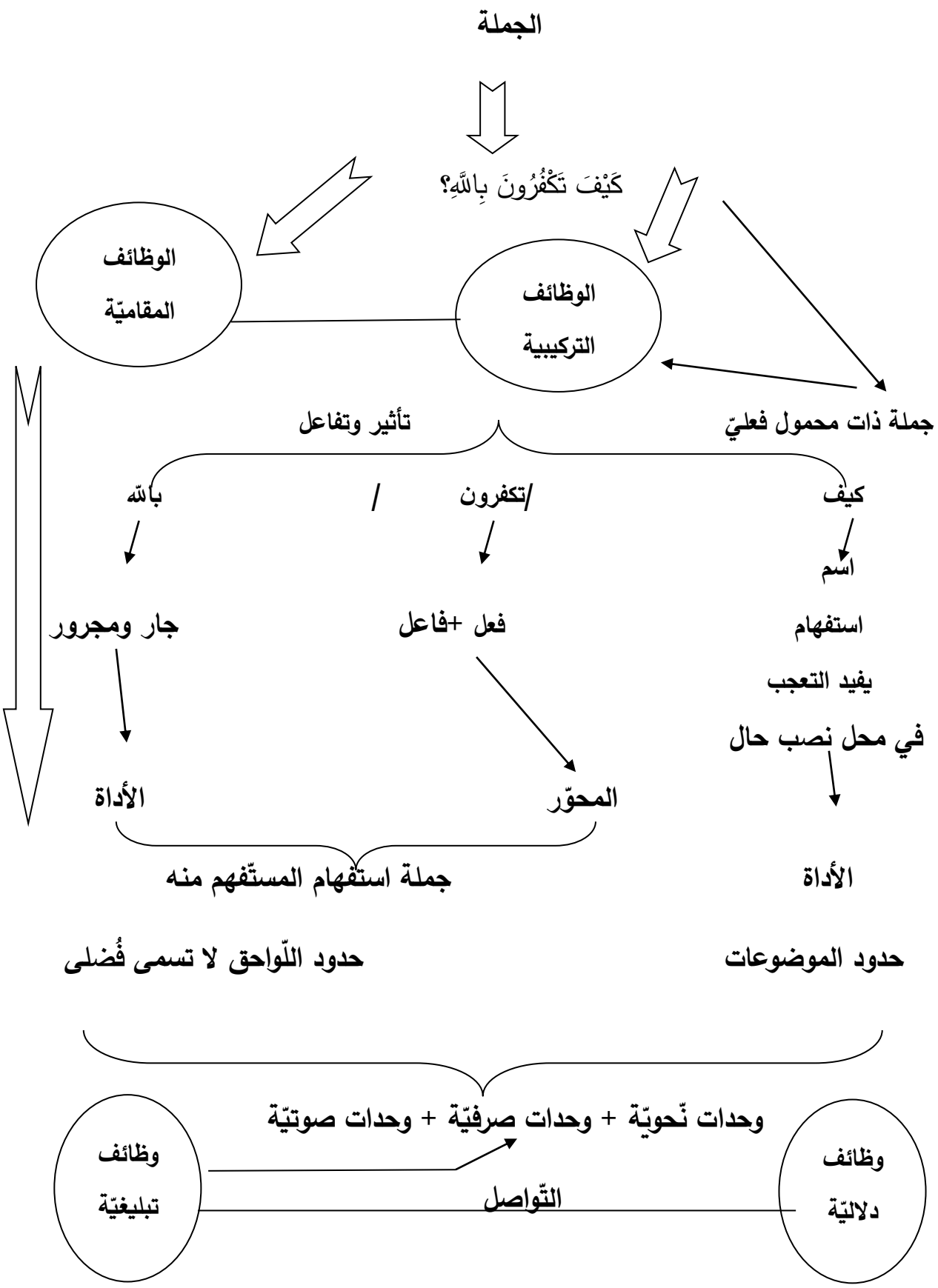
الجملة
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ؟
الوظائف المقاميّة
الوظائف التركيبية
جملة ذات محمول فعليّ
تأثير وتفاعل
كيف
/تكفرون
/
بالله
اسم
فعل +فاعل
جار ومجرور
استفهام
يفيد التعجب
في محل نصب حال
المحوّر
الأداة
الأداة
جملة استفهام المستّفهم منه
حدود الموضوعات
حدود اللّواحق لا تسمى فُضلى
وحدات نّحويّة + وحدات صرفيّة + وحدات صوتيّة
وظائف دلاليّة
التّواصل
وظائف تبليغيّة

يعتبر كتاب **صالح بلعيد** النّحو الوظيفيّ مرجع علميّ لأي باحث جامعيّ عامة وطالب سنة ثالثة جامعي خاصة، وذلك نظرا لما يحتويه من موضوعات وقضايا نحويّة(أنواع الجمل– دراسة في الأساليب– الأساليب النّحويّة)، ومن خلال دراستنا لمحتوى مدوّنة البحث ومن خلال المعالجة الوظيفيّة لبعض الأساليب منها الأسلوب الشّرطي والأسلوب الاستفهاميّ، وعند مقارنتها بسيمائيّة العنوان نلاحظ أنّ **صالح بلعيد** تعمّق في دراسة نمط الجمل ومختلف الأساليب النّحويّة، ولم يدرس الوظّائف التداوليّة التي جاء بها **أحمد المتوكّل**، أي أنّ هناك تناقض بين العنوان والمحتوى. ربما من الأسباب التي أدّت إلى الوقوع في هذا التناقض هو اتباع الأستاذ للمقرّر الذي فرضّته اللجان التّربويّة عليه باستبدال نحو الجمل بالنّحو الوظيفيّ الموجّه للسنة الثالثة الجامعيّة (أدب عربيّ).

خاتمة

الخاتمة :

وبعد عرض فصول المذكرة ومباحثها حول موضوع بحثنا خلصت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج والأفكار، ولعل أبرزها ما يلي:

- إنّ المتتبّع لجهود **صالح بلعيد** من خلال مؤلفاته نَلْحُظُ أنّها تعرض لنا سلسلة من التطوّرات في دراسة مفاهيم النّحو وظواهره، ممّا جعله يكتسي ميزة وأسلوب علميّ دقيق في تكيُّفه مع هذه المادة (النحو)، وذلك عن طريق نمط جديد في التّطبيق والتّحليل، وهي سمة اللّغويّين المحدثين في هذا العصر تيسيراً للنّحو وتقريبه من المتعلّم والقارئ. ومن المؤلفات التي برع وبرز فيها **بلعيد** وتعمّق في دراسة النّحو بمختلف قضاياه: الشّامل الميسّر في النّحو، أصول النّحو، علم اللّغة النّفسيّ، في الأمن اللّغويّ.
- ألّف صالح بلعيد كتاب النّحو الوظّيفيّ سنة 1994م بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، وجه لطلبة السنة الثالثة الجامعيّة.
- تطرّق **بلعيد** في كتابه الى مفهوم مصطلح النّحو الوظيفيّ، ثم إلى مفهوم الجملة بأنواعها، والفرق بين هذه الأنواع، وأشباه الجمل، وختم بدراسة لمختلف أنواع الأساليب في اللّغة العربيّة.

نلّخص نتائج كتاب النّحو الوظّيفيّ على النّحو الآتيّ:

- بيّن الهدف من دراسة مادة النّحو هو تبليغ القواعد الوظيفيّة.
- النّحو الوظيفيّ يهتم بالقواعد الأساسيّة التي يستعملها المتكلم، بدءا من اللّفظة المفردة وصولا إلى الجملة، يعتمد على وظيفة اللّغات الطبيعيّة وهي التّواصل.
- تعمّق **صالح بلعيد** في دراسة الأساليب، ابتدأ **بالأسلوب الأدبيّ والأسلوب العلميّ**.
- تتمّثل **الأساليب النّحويّة** في: **أسلوب النفي، أسلوب التّوكيد، أسلوب الاستفهام، أسلوب الشّرط، أسلوب النداء، أسلوب التّحذير، أسلوب الإغراء،**

أسلوب التفضيل، أسلوب المدح والذّم، أسلوب الاختصاص، أسلوب الاستثناء.

- من خلال تصفّحنا لمؤلفات **صالح بلعيد** استنتجنا نمط أسلوبه فهو سهل الفهم علميّ، مبني على لغة علميّة دقيقة قائمة على الاستدلال بالشواهد، مؤلفاته كلها موجهة للنخبة والطلبة الجامعيّن.
- جمع **بلعيد** بين الأصالة والمعاصرة في قضية تيسير النّحو، حيث دعا إلى الاهتمام بالتّراث النّحويّ العربيّ، ربط الدّرس النّحويّ بالقرآن الكريم، وبالبلاغة.

فيما يلي ملّخص للمنهج النّحويّ الذي اعتمده بلعيد في دراسة مدوّنته:

- موضوع الجملة في مادة النّحو الوظيفيّ هو جعل الطالب قادرا على التّعبير بواسطة الآليات التّعبيريّة. وبيان الغرض منها هو التّواصل، فمثلا (الجملة الموصولة تصنّف نحويا ضمن الجمل التي لا محل لها من الإعراب، ويكمن الهدف الأسمى من توظيفها هو التّواصل ووحداته التّركيبيّة وآلياته التّداوليّة والتّبلغيّة.)
- يعدّ أسلوب الشّرط أسلوبا نّحويّا من ناحيّة الإعراب، وأسلوبا بلاغيّا من ناحيّة البلاغة، ويكمن الهدف من استعماله هو تحقيق التّواصل والتّخاطب عن طريق توظيف ووحداته التّركيبيّة (الوظّائف التّواصليّة والتّداوليّة والتّبليغيّة).
- الاستفهام نمط تركيبيّ من الجمل الإنشائيّة تكمن أهميته في الدّور الذي يؤذيه في عمليّة التّواصل ووظيفته التّبليغيّة، والتّواصل لا يتم استنادا إلى تخاطب، فإنّ أدوات الاستفهام أبرزت هذا التّخاطب.
- أهمل **بلعيد** في كتابه الدراسة الوظّيفيّة التي جاء بها أحمد المتوكّل، حيث اختصّ بدراسة نمط الجمل وأنواعها، ففي باب الجملة مثلا تجده يعرض لنا بإيجاز أنواع الجمل من حيث جوانبها الوظّيفيّة النّحويّة والأسلوبيّة.
- تعرّف الجهود النّحويّة بأنّها جميع النّشاطات لجمهور النّحاة إمّا تأليفا أو خطابا.

- النّحو الوظّيفيّ هو دراسة لتراكيب الجملة والعلاقة بينهما كالفعل والفاعل والمبتدأ والصفة.
- ساهم **ابن المعطي الزواوي** في تيسير النّحو العربيّ عن طريق ألفيته الدرة الألفيّة، أمل **عبد الرّحمان المقّري التلمسانيّ** الذي اشتهر برحلاته، وبالتأليف في التّراجم والفقه.
- كرّس **الحاج صالح** جهوده بالاهتمام باللّغة العربيّة، عن طريق تأسيسه لمشروع الذخيرة اللّغويّة.
- يعدّ **عبد الحميد ابن باديس** من رواد الاصلاح في العالم العربيّين بتّأسيسه لجمعيّة تربويّة علميّة.
- من خلال كتاب رحاب اللّغة العربيّة **لعبد الجليل مرتاض** نلاحظ أنّه من أهم الكتب التي تبيّن الشّخصيّة اللّغويّة له، وخير دليل على ذلك إشارته إلى العلّل النّحويّة.
- يوجد تضارب في الآراء في نظريّة العامل، رأي يدعو للعمل به، ورأي رافض له، ممّا أدى إلى التأثّر **بابن مضاء القرطبيّ** والتأثّر بالمدرسة الوصفيّة اللّغويّة.
- العامل عند **ابن مضاء القرطبيّ** ينسب إلى المتّكلم، وهذا لا يعطي المتّكلم صلاحيّة أن يحرّك أواخر الكلمات كما يشاء، لهذا ظهر مصطلح النظام اللّغويّ.
- سبب الغاء **ابن مضاء** للعامل راجع إلى ايمانه بالمذهب الظاهريّ الذي يحرص بظاهر النّص فلا يجوز التأويل والتّقدير والزيادة والحذف في النصوص القرآنيّة.
- أنّ لنظريّة العامل عند النّظريّة الخليليّة الحديثة منهجها الخاص وهي تسعى لإخضاعها إلى العلاج الآلي أي الصوريّ للّغة العربيّة يقوم العامل عندها على العامل التّركيبيّ والمعنويّة، يؤثّر العامل علىّ النّحو الخليليّ لفظا على التراكيب النّحويّة (تغيير الحركات الإعرابيّة).

- ومن خلال الاتّجاه البنيويّ والاتّجاه التّوليديّ التّحويليّ ومن أعمال اللّغويّين في التّراث العربيّ نلاحظ ربط مفاهيم نحويّة بمفاهيم لسانيّة لتشكيل علاقة بين النّحو واللّسانيات، فأبسط مثال المبادئ التي تقوم عليها النّظريّة الخليليّة الحديثة نظرية العامل.
- من أهـم النّظريات اللّسانيّة ذات الوجهة الوظيفيّة التداوليّة نظرية **" النّحو الوظّيفيّ "** التي جاء بها اللّسانيّ **«سيمون ديك"** في أواخر السبعينات من القرن الماضي.
- إنّ نظرية النّحو الوظّيفيّ تُعد نظرية ذات فائدة لسانيّة هامة، بالنظر إلى أنها نجحت في استقطاب الكثير من الباحثين الذين تبنوا مبادئها أمثال **أحمد المتوكّل** في كتابه "الوظّائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة"، الذي تناول الوظّائف التّداوليّة الدّاخليّة والخارجيّة.
- تتمثّل الوظّائف التّداوليّة عند **أحمد المتوكِّل** في الوظّائف الدّاخليّة (المحور والبؤرة) والوظّائف الخارجيّة (المبتدأ والذيل والمنادى).
- يتمثل الهدف الوحيد من وظيفيّة اللّغة هو التّواصل، ينتج له قدرة لغويّة تمكّنه من حسن استعمالها، يتّحقق عن طريق استعمال اللّغة في كافة مستوياتها الصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والدلاليّة.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم والقواميس:

1-أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، دار النشر عالم الكتب، القاهرة، مج1، (2008م).

2- جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط3، ج3، (1441هـ-1994م).

3- الفيروزآبادي، مجد الدين يعقوب، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مج1، دط، (1429هـ-1429م).

4- مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (1241هـ-2004م).

الكتب باللّغة العربيّة:

1- إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى ال قرن9هـ/12هـ، دار الرشاد الحديثة، (2000م)، (دط)، ج1.

2- ابن جني عثمان، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ج1، ط1، (2010م).

3- ابن مضاء القرطبي، الردّ على النحاة، تح شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، (1988م).

4- أحمد المتوكّل، التّركيبات الوظّيفيةّ، قضايا ومقاربات، مكتبة دار الايمان، الرباط، ط1، (1426م-2005م.)

5- أحمد المتوكّل، اللّسانيات الوظّيفيّة، مدخل نظريّ، دار الكتاب الجديد، ط2، (2010م).

6- أحمد المتوكّل، الوظّائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، (1985م).

7- أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظّيفيّة (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، دار الامان، الرباط، (دط)، (2001م).

8- أحمد المتوكّل، من البنيّة الحمليّة إلى البنيّة المكوّنيّة (وظّيفة المفعول في اللّغة العربيّة)، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، (1987م).
9- أحمد المقرّي، أزهار الرياض في اخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، لجنة التّأليف والتّرجمة والنشر، القاهرة، (1987م).
10- تمام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، دط، (1994م).
11- صالح بلعيد علم اللّغة النّفسيّ، دار هومة، (دط)، الجزائر، (2008م).
12- صالح بلعيد، الشّامل الميّسر في النّحو، دار هومه، الجزائر، (2003م).
13- صالح بلعيد، النّحو الوظّيفيّ، السنة الثالثة الجامعيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، (1997م).
14- صالح بلعيد، في أصول النّحو، دار هومه، الجزائر، (دط)، (2005م).
15- صالح بلعيد، مصادر اللّغة، السنة الثالثة الجامعيّة، جامعة الجزائر تيزي وزو، معهد اللّغة العربيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، (دط)، (1994م).
16- صبري المتولي، علم النّحو العربيّ، رؤية جديدة وعرض نقدي لمفاهيم المصطلحات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (دط)، (2001م).
17- عبد الخطيب الناشر، صالح بن عبد القدوس عصره حياته بيئته شعره، دار منشورات البصري، بغداد، (د ط)، (1967م).
18- عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موقع للنشر، (دط) الجزائر، (2007م).
19- علي آيت أوشان، اللّسانيات والبيداغوجيا (نموذج النّحو الوظّيفيّ)، دار الثقافة، الرباط، المغرب، ط1، (1998م).
20- عماد الطالبي، آثار ابن باديس، الشركة الجزائريّة، الجزائر، مج1، ط1، (1997م).
21- محمد الطّنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2،(2005م).
26- يحي بن عبد المعطي، الدرّة الألفية (ألفية ابن معط في النحو الصرف والخط والكتابة)، ض ت: سليمان ابراهيم البلكيني، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، (2010م).

المجلات والمذكرات:

1- حي بعيطيش، نحو نظريّة للنّحو العربيّ أطروحة دكتوراه دولة في اللّسانيات الوظّيفيّة الحديثة، جامعة قسنطينة، (2005م).
2- خالد بسندي، نظريّة القرائن في التّحليل اللغوي، مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للآداب، مج4، ع2.
3- خيرة بلجيلالي، إسهامات عبد الرّحمان الحاج صالح في ترقية اللّغة العربيّة، جامعة مستغانم، الجزائر، (2007م).
4- الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرّحمان الحاج صالح وجهوده العلميّة في ترقية استعمال اللّغة العربيّة، وقسم اللّغة العربيّة وآدابها جامعة عنابة الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان(2010م)، ع7.
5- فوزية عبد الله، جهود ابن باديس في تعليم اللّغة العربيّة مقاربة لسانيّة حديثة، قسم اللّغة العربيّة والأدب العربيّ، جامعة البليدة، مج23، ع22، (2018م).
6- نهاد موسى إشراف هيثم سرحان، آفات اللّسانيات دراسات مراجعات شهادات تكريما، مركز البحوث العلميّة مقال الأستاذ أحمد المتوكّل.
7- وردة مسيلي، اللّغة العربيّة ودعوات التّيسير بين واقع التّأصيل وطوح الحداثة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع24، مارس، (2016م).
8- يحياوي حفيظة، إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحويّ العربيّ خلال القرنين السادس والسابع الهجريّين، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، (2011م).

المواقع الإلكترونية:

1-عبد الرّحمان الحاج صالح، فؤاد بو علي، شخصيات أدبيّة وعربيّة منتدى ملتقى الأداء والمبدعين العرب
Www. almoltaka. com (2007م)

الملاحق

أشهر علماء المغرب العربيّ	المولد والوفاة	المؤلفات
ابن مضاء القرطبي		
ابن الأجروم الصنهاجي		
عبد الرحمان المكّودي:		

قائمة الرموز الخاصة بالنّحو الوظّيفي عند أحمد المتوكّل:

الرمز	معناه
الوظائف التركيّبيةّ	
ف	فعل
فا	فاعل
مف	مفعول
الوظائف التّداوليّة	
منف	منفذ
مستق	مستقبل
مست	مستفيد
أد	أداة
حا	حال
عل	علّة
بؤ	بؤرة
مح	محور
مص	مصاحب
بؤ جد	بؤرة جديد
بؤ مق	بؤرة مقابلة
منا	منادى
م س	مركب اسمي
م ص	مركب وصفي
م ح	مركب حرفي
م ظ	مركب ظرفي

المواقع	
م1	موقع المنادى
م2	موقع المبتدأ
م3	موقع الذيل
مض	ماضي
ح	حاضر
ص	صفة
م	موقع
ح	حدّ

الفهرس

مقدمة .....أ- د

مدخل.....**2-4**

الفصل الأول : واقع الجهود النّحويّة في الجزائر

المبحث الأول: المصطلحات المفاتيح 7-12

تمهيد.....7

1-الجهود النّحويّة: 7-9

أ- الجهود: 7-8

ب- النّحو: 8-9

2-النّحو الوظيفيّ: 10-12

أ- الوظيفة:.....10-11

ب- النّحو الوظيفيّ:.....12

المبحث الثاني: الجهود النّحويّة في الجزائر.....13-21

تمهيد:.....13

1-عند القدامى: 13-16

* ابن المعطي الزواوي :.. 13-14

*عبد الرّحمان المقّري التلمسانيّ:..... 15

2- عند المحدِثين:.....16-21

* عبد الحميد ابن باديس:.....16-17

* عبد الرّحمان الحاج صالح:.....18-19

* عبد الجليل مرتاض: 20-21

المبحث3: النّحاة الجزائريّين وتوجهاتهم:.....22-27

1- النّحاة الجزائريّين ونظرية العامل:.....22-23

*النظريّة الخليليّة الحديثة:.....24-25

*تمام حسّان: 25

2- النّحو واللسآنيات:.....26-27

المبحث4 :أصول النّحو الوظيفيّ وأهدافه.....28-33

1- النّحو الوظيفيّ (سيمون ديك و أحمد المتوكّل):.....28-31

2-النّحو الوظيفيّ(موضوعه):.....32-33

خلاصة الفصل الأول:.....34-36

الفصل الثاني: جهود صالح بلعيد من خلال كتابه النّحو الوظيفيّ.

المبحث 1- صالح بلعيد قامة من قامات الجزائر في النّحو : 39-45

توطئة: في جهود صالح بلعيد اللّغويّة والنّحويّة:.....39

أ- السيرة العلميّة:.....40-41

ب-ملخّص جهود بلعيد النّحويّة: 41-45

المبحث 2- صالح بلعيد ومدوّنة البحث:.....46-55

1-مدوّنة البحث شكلا ومضمونا: 46-53

2-طبيعة كتابة صالح بلعيد النّمطيّة: 54

3- النتائج التي نصل إليها ونحن ندرج صالح بلعيد وهو يكتب في علم النّحو.....55

المبحث 3: جهود صالح بلعيد في كتابه النحّو الوظيفيّ:.....56-64

1- دراسة المدوّنة وتحليلها.:.....56-64

خاتمة:..... 66-69

قائمة المصادر والمراجع: 71-73

الملاحق.....75-77

الفهرس.....79-81

ملخص.....83-84

الملخص

الملخّص

تهدّف هذه المذكرة إلى تسليط الضوء للجهود النّحوية للنّحاة القدماء والمحدثين في العالم العربي عامة، والجزائر خاصة، ، الذين ساهمت جهودهم النّحويّة في تنميّة الدّرس النّحويّ تسييره، حيث اختصت توجّهات النّحاة الجزائريين على دراسة نظرية العامل، وتناولنا أيضا الأصول الأولى للنّحو الوظّيفيّ عند **سيمون ديك** و**أحمد المتوكّل**، لقد جاء الجانب التطبيقي لهذه الدّراسة منصبا حول جهود النّحويّ **صالح بلعيد** في كتابه النّحو الوظيفيّ الذي حاولنا في دراسة منهجه النّحويّ بمعالجة محاور نظريّة النّحو الوظّيفيّ التي ضمّنها في الكتاب.

عنوان المذكرة: **الجهود النّحويّة عند اللّغويّين الجزائريّين دراسة في كتاب النّحو الوظيفيّ لصالح بلعيد أنموذجا.**

الكلمات المفتاحيّة: الجهود النّحويّة، النّحو الوظيفيّ، الجهود النّحويّة في الجزائر، صالح بلعيد، كتاب النّحو الوظيفيّ

abstract

This note is intended hallows the grammarian works of the old giant grammrians in the Arabian world generally, and in Algeria specifically.

The Grammarian works – of the people mentioned above– made a role in the development of the Grammatical lesson. The Algerian grammairiens specified the factor theory. From another side, the functional grammar was involved by **Simone Dick** and **Ahmad EL-MOTAOUAKIL**. This research has a practical side either and which approved and thanked the Grammarian **Saleh BELAID** in his functional grammar book which we tried to study his grammatical

approach by addressing the axes of functional grammar theory that he included in his book .

The heading of memoir the Grammatical works of the Algerian grammarians ،the Grammatical career book of Belaid INMODJA
Key words.

Kay words Grammatical works, grammatical career, grammatical works in Algeria, Saleh BELAID, The Grammatical career book.